PC | Azzahraa Path Name | Offset 0 cm X 0 cm
Size | 14.85 cm X 21 cm | 1 Color with K
Size all | 0 cm X 0 cm

طريق الشوك

طريق الشوق

أحمد الشاعر

محفوظة جميع الحقوق

حـقـوق الـطـبـع

جميع حقوق الطبع والنشر والتوزيع محفوظة للمؤلف فلا يجوز لأي كان إعادة إصدار هذا الكتاب أو نقله أو تخزينه بالوسائل الإلكترونية، أو الكهروستاتية، أو الميكانيكية، أو بالاستنساخ الفوتوغرافي، أو الأشرطة الممغنطة، أو التسجيل وما إلى ذلك كاملاً أو مجزءاً، دون إذن رسمي من المؤلف .

المملكة الأردنية الهاشمية
رقم الإيداع لدى المكتبة الوطنية
(٢٣٨/ ١/ ٢٠١٣)

٨١١,٩

الشاعر ، أحمد صالح

طريق الشوك / أحمد صالح الشاعر .- عمان: المؤلف، ٢٠١٣

( ) ص .

ر.إ. : ٢٣٨/ ١/ ٢٠١٣

المواصفات : / الشعر العربي/العصر الحديث/

يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه ولا يعبّر هذا المصنف عن أي رأي دائرة المكتبة الوطنية أو أي جهة حكومية أخرى .

نسخة / مركز الإيداع

المقدمة

حينَ تعجَزُ الحروف عن كشف المشاعر يَسقُطُ الكلام و تَنكَسِر المُفردات لتختبىء وراء الضُعف و العجز ، و ليسَ العجز في مُعجم المشاعر ، لَكِن لِقلة حيلة المُفردات في صُنع التغيير أو عكس مجرى الواقع ، فيكونَ الصمت الملاذ الوحيد لِتجرُع الكِتمان و القهر ، مواقِف صاخبة لا يقوى العقلُ على استيعابها أو تحليلها ليتوصل لِحلٍ يُرضي بهِ عواطِفُه ، فينغمر بحالةٍ من الذهول و تختبىء المشاعر دونَ حِراك حِرصاً مِنها على الطرف المُقابل لأنهُ لا يملُك السبيل لِخلاص مشاعره ، لن أُنكِر أنَكِ الأفضل و الأروَع و الأطهر و لن أُنكِر أنَكِ من تملكني و لن أُنكِر بأنَكِ الأولى و الأخيرة و لن أُنكِر بإن الصمت هو ما تبقى لدي في جُعبةَ قهري ، و الاستسلام لقانون الطبيعة أصبحَ مِنَ المُسلمات ، و لاَ بُدَ أن نعبُر بأجسادِنا على عباءةِ الدُنيا و أن تبقى ظِلالُنا منسوجة على درب السعادة أو تتعثر خُطانا على طريق الشوك .

أحمد الشاعر

القصائد

أبحثُ	١
ممنوعة أنت	٣
سري جداً	٤
طريق الشوك	٥
نهاية قُبلتي	٨
قهوة الحُب	١٠
الحُلم	١٢
الحُب وطن	١٤
هواية	١٦
في هذا العيد	٢١
الربيع	٢٥
تمنيت	٢٧
قبعة الشمس	٢٩
الفناء	٣١
أنثري	٣٤
عَلم الدُنيا	٣٧
إعتذار	٤١
سرب الحمام	٤٣
سيدي القاضي	٤٧
الملاك	٥٢
حوار مع النفس	٥٥
لا عزاء	٦٠
حكايتي	٦٢
هذا الحُب	٦٩

كباقي الدموع	٧١
حاول	٧٣
إرحل	٨٠
لكِ الله	٨٤
حبيبتي ما إسمُها	٨٥
فُراق القلم	٨٩
ضوء القمر	٩١
فنجان	٩٣
إلى لقاء	٩٦
أخي	١٠١
عفواً	١٠٣
عودة الروح	١٠٤
كيمياء	١٠٦
رحمهُ الله	١١٠
سحابة صيف	١١٤
الحواس الخمس	١١٩
طِفل الرُكام	١٢٣
عيناكِ	١٢٨
لا تُفكر	١٣٠
غيمة	١٣٢
خيالَك	١٣٥

THORN ROAD

BY

AHMAD AL-SHAER

First Published in October 2011

2nd Edition Published in January 2013

Copyright @ Ahmad Al-shaer Book

AMMAN – JORDAN

All rights reserved , No parts of this publication may be reproduced , stored in a retrieval system , Or transmitted in any form or by any means , electronic , mechanical , photocopying , Recording or otherwise , without prior permission in writing of the publishers .

أبحثُ

أبحثُ عن حُضنٍ لم يُخلَـــــــــق
عن حُبٍ لا يخشى الرجفـــــــــى
أبحثُ عن سُفنٍ لا تغـــــــــرَق
عن حُبٍ يأخُذني للمنفـــــــــى

أبحثُ عن حُبٍ في المُطلـَــــــق
عن حُبٍ كالطفلِ يتهجـــــــــى
أبحثُ عن قلبٍ مُرهـــَــــــق
أخُذهُ حيثُ لا رجعـــــــــى

أبحثُ عن عشقٍ فـــوق المنطـق
يزرَعُني داخلـــهُ كالحُبلـــــــى
أبحثُ عن حُبٍ يآويني لا يُســـرَق
أولهُ عِشــقٌ و آخـــــرهُ قُبلـــى

أبحثُ عن جســدٍ فيهِ أغـــــــرَق
أغوصُ فيهِ و لا أحتاجُ الُنشلـــــى

أبحثُ عن بَحرُكِ في المـوجِ الأزرَق
سُفني في الميناءِ لـــَـــكِ تُلقـــــــى

أبحثُ عن حُبٍ فيـــــــه أُحـــــرَق
يُدميني .. يكوي قلبي بالحُرقـــــــى
أبحثُ عن يدِ امرأةٍ فيهـــا أعـــرَق
فأنا سيدتي .... أخشى الفُرقـــــــى

أبحثُ عن جسدٍ يآويني لا يُحـــــرَق
يطويني ... ذكـــرى لا تُنســـــــــى
أبحثُ عن شِراعِ حُبٍ .. عـن زورَق
مجدافي كالسيـــفِ لـــكِ يُسلـــــــى

أُبحرُ فيكِ دونَ أشرِعَتي و لا أغرَق
فأنا في حُبـــــــكِ شهيدٌ يُرثـــــــى
حُبـــكٍ سيدتي شتَتَني كالأخـــــرَق
حُبـــكِ أضنانـــي بالسَهرِ و الحُمـــى

ممنوعةٌ أنتِ ..

مَمنوعةٌ أنتِ من الرَحيل .....
لن أمنَحَكِ تأشيرةَ سفـــــــــــــر ..
فوطني .. دونَكِ هَزيـــــــــــــــل
هزائمي كثيرة مِن بِدءِ القـــــــــــدَر
جنودي قتلى .. و أنتِ السبيـــــــــــل
لا ترحلي .. أدماني السَّهـــــــــــــر
أشعلتُ حُبي شوقـــــاً فَتيـــــــــل
أنسِجُ صورتَكِ وقتَ السحـــــَـــــــر
و أُطرِزُ حُبَكِ في الهواء العليـــــــل
جِلنارٌ خصيبٌ أنتِ و ضـــــوءُ القمر
أهزوجةَ عِشقٍ و وَصلٍ جميـــــــــل
سنابلٌ ذهبية و لؤلؤاً أنتِ كالمطـــــر
تائِهٌ .. حائِرٌ .. في عِشقَكِ و أنتِ الدليل
خارطةَ عمري و عاصمتي أغلى البشر
لا ترحلي .. فأنا الآن شهيدٌ ... قتيـــل

سري جداً ..

قضيتُ الليل في سرٍ يُهلكني و أهلِكُهُ
و كيفَ لي أن أغفى دون أن أُخبِئُهُ
نَسَجتُهُ في وسادتي فتَسلَلَ مِن بينَ الأهدابَ
زرَعتَهُ تحتَ عباءتي فانتفضَ مِن غيرِ ثيابَ
حَفظتُهُ لكي أنسى محىَّ ذاكرتي و توصَّدَ البابَ
و كيفَ لي أن أُخبِئَهُ ..
و قد عِشتُ سنيناً برِفقتهُ
قررَتُ أن أغفى .. و على كفي أكتُبهُ
عَّلهُ مع العرقا يختبأَ و ينسابَ
صَحوتُ الصُبحَ أنظُر إلى كفي
وجدتُ السِرَ مُنتشِباً و كفيَ قد غابَ
أجلَستُهُ قُربي ..
كي لا يُفارقُني ..
فهل لكَ يا سِرُ أن تُخبئُني بعدَ الغيابَ

طريق الشوك

طريقُ الشـــــــــــــــــوكِ مكتوبٌ
و على الجبينِ بَصّمَتُـــــــــــــــــهُ
أمشيهِ حافـــــيَ القدميـــــــــــــن
و أخشى أن تُدميني خَطوتـــــــــــهُ

و ما أن يبدأَ النَجمُ ليـــــــــــــــلاً
يبتدي القلـــــــبُ صحوتـــــــــــهُ
يُـــــــدهشني انكسارُ المـــــــــــدى
و الشوكُ قـــــــد مزقَ مَنكبَـــــــــهُ

هُنا يُصبحُ المـــــــــــوتُ مُهـــــرَةً
و على أكتافُنا تتدلى صهوتـــــــــــهُ
تُفاجِئُنا الغيمةُ العابـــــــــــــرة
و كيفَ المطرُ يحصدُ ملامحَ وجنتَـــــــهُ

نزرعُ في الشوكِ سُنبلـــــــــــــــةً
و في القلبِ تنبتُ شوكتـــــــــــــهُ

هُنا يُصبحُ السِـــــــــــــــرُ مُعجزةً
لا سبيلَ في تحقيقَ غايتـــــــــــــــهُ

تـــــواسيني راحتُكِ الناعمـــــــــــــــة
و عِطرُكِ النابتُ كالشَعرِ على راحتـــــــهُ
سأبحثُ في سُترتكِ ... في شالـــــــــــكِ
عن فجرٍ يحبو .. يضُمَني في جُعبتـــــــهُ

سأبحثُ في الصُحف .. في الهامـــــــش
ما بين السطور .. عن سببٍ لِفُرقتَـــــــهُ
سِـــــــــــــــرُكِ .... أنشودةَ صمت
أعزِفُها صامِتاً لأكتُمَ زَهوتَـــــــــــــهُ

أجزائُنا ذابلة و قلبُنا أصبحَ كالغربـــــــال
و الحزنُ كالطعنةِ الغادرة في القلبِ هامتهُ
الحزنُ يتكىءُ الآن فـــــــــوق جِراحي
و الدمُ يخرجُ من بينِ أجفانِ مُقلتـــــــهُ

يحبو على صدرِها ...
عَلَّ الشمسُ تكوي على صدرِها دمعتُـــهُ

و ينسكِبُ الدمعَ عبر مسافاتِ جلـــــــدي
و نبضةٌ .. نبضة يوقفُ القلبَ حُجرتَـــــهُ

سنُغادر و نترُكُ ذكرياتنا كالظِـــــــــــلال
و تُمسكينَ حبيبتي الهوا تَحسبيهُ هامتـــــهُ
هو الآن رحل و في القبرِ يُطرح الســـؤال
يعشَقُكِ .. و يخطُ صكَّ إدانتـــــــــــــــهُ

نـهاية قُبلتي

أيُ موتٍ سيأخذُني هذا المساء
من سيزورني ...
من سيكونَ فوق قبري كغِطاء
فأنا في العَتمَةِ هُناك ..
كفني أبيض ..
و الأيامُ كُلها مساء ..
لا رِسالةَ حبيبٍ توقِظُني
و أحبتي يبكونَ هذا قدرٌ و قضاء
هجرتني كُل الطيور .. كُل الورود
حتى النجوم .. غابَ بريقُها في الفضاء
أنا إنسانٌ .. كُسِرَت أشرِعَتي
و سَقطتُ في تابوت عناء
أُقدِمُ أوراق استقالتي و أنا المُقال
أحبتي .. ذكرياتي
خطواتي .. فناء
لا حُضنٌ أحتمي بهِ من شدة البرد
و لا يدٌ تنشِلُني من الظُلمِ إلى الضياء

تحلَلَ اللحمُ و ذابَ في التُراب
أصبحتُ رماداً ....
غُباراً ... هباء
سأنتظِرُكِ إذا كُتِبت ليَّ الجنة
و أبحثُ بين الحورِ العين عنكِ ..
بين الأنبياء ..
اجعليني ذكرى في أيامكِ الباقية
فنهايةُ سري موتي ...
و نهايةُ قُبلتي إمضاء ..

قهوة الحب

أبحثُ عن وشاحَكِ لِأُعانقهُ
و أرسمُ ظِلَكِ في وضَحِ النهار
أُحدِثُ صورتك ...
و الشوقُ في قلبي أغرِسَهُ
و أشتمُ عِطرَكِ العالقُ في ثنايا السِوار
بأي المُفرداتِ أُناديكِ ..
و حُبُكِ أينَ أُجلِسهُ ..
شيدتُ لكِ قصراً ..
في قلبي من الأزهار
تآوينَ فيه .. و يُعلنُ حُبي ولادتُهُ
تكبُرينَ فيه .. فأنا أُحبُكِ لا فِرار
كيف يصبحُ صيفي خريفاً و أنتِ نرجسهُ
و طريقُ حُبكِ شوكٌ و إحتِضار
قلبي ذليلاً .. وحيداً غابت مُهجَتهُ
و صدري يضيقُ .. يضيقُ حِصار
كيف يرسمُ عل جبينَكِ قُبلَتَهُ
كيف يُدهِشُكِ ..

كيف يعشَقُكِ ..

و بينَكِ و بينهُ شوكٌ و نار

الليلُ أسقطَ آخرَ نُقطةٍ من ظُلمتَهُ

و استيقظ الصباحُ و صاحَ النهار

هُنا يُصبِحُ حُبَكِ ... قهوتهُ

و بريشةَ حُبَكِ ..

يَخِطُ أسمكِ على قلبهِ بكل إفتخار

الحُلم

أترينَ حبيبتي ...
العُشبُ النابتِ عل جنباتِ الرصيف
إنهُ كأشعاري .. ينبِتُ لكِ شوقاً
أنتِ كالأرض تُنبِتُ الزهور بالربيع
و تحتضني أوراقها في فصل الخريف
أنتِ كأوسمتي .. نلتُها شرفاً

أحتضِنُ يداكِ ..
و المساءُ تدلى و لاحَ الصبحُ طفيف
أبحثُ عن حُلمٍ ..
أُوقظهُ ، عن نَجمٍ أحضُنهُ ليلاً
حُلمٌ نزرعهُ ..
نقطِقُ أوراقهُ علناً ..
يُسقِطُ الجُرحَ ورداً ..
يصبحُ الأملُ عهداً ..
تتشابك أيدينا كخيوط الحرير
و يسقُطُ الندى من يديكِ طُهراً

كيفَ أصنعُ من أملي سفينة ..
و أشقُ الغدير ..
و كيفَ أحبو إلى حُلمَكِ طِفلاً
كيفَ أركُضُ نحوَكِ .. كفارسٍ .. كأمير
حُبُكِ سيدتي ..
كان ليَّ فخراً ..
كيفَ أراكِ في الحُلمِ نجمة ..
و في الصحوِ يغدو أثير ..
و أُشَكِلَكِ بين الحروفِ .. حرفاً
سقطت راياتي أمامَ القرار الأخير
حتى هذهِ القصيدة ...
كُتِبت لكِ سِراً ..

الحب وطن

في قلبي ، حُزنٌ يكفي العالمَ بأســرِه
في جُعبةَ قلمي بضــعَةُ أشعـــــارُ
حنــينٌ .. فُـــــراقٌ ، ترنايمُ هوىً
فضــاءٌ ... حُزنٌ و أقمـــــــارُ
هُــنا أمضي كقــيسٍ بسيفـــــهِ
لا ليلـــى بالصحراءِ و لا عشتـــارُ
أجمعُ ندى الزهـــــورُ ... مُعتقِداً
بإن النـــدى مـــــاءٌ بِقنطـــــارُ
لا أدري بإنَ الزهورَ حزينـــــــةً
و أنَ النـــدى بُـكاءُ أزهـــــارُ
كُـــلٌ يبكـــي على طبيعـــــتِهِ
فالإنسانُ يبكي من أُولِ إعصـــارُ
النَجمُ مُقدراً لهُ أن يكونَ بالفضـــا
و خروج الشيء من ذاتهِ إحتضــارُ
الفجرُ يزحفُ ليمحو عُتمةَ الليـــلِ
و إنفجارُ الحُبِ طريقٌ ما فيهِ إختيارُ
الحُبُ يُنيرُ القلـــــبُ كمصبـــاحٍ

كأصدافٍ تُزينُ الشطَ في موجِ البحارُ
الحُبُ إنطفاءَ المـــــــاءِ في النـــــارُ
الحُبُ وطن .... و قلبُـــكِ عقـــــارُ

هواية

هِوايةٌ عندي أن ألعبَ بالكلماتِ
أن أُشكِلُها .. أُحرِفُها
و أصنَعُ منها شِعراً ..

و ما كنتُ لا أتوقعُه
أن تلعب بيَّ الكلماتُ
تُحرفني .. تُشكلني
و تصنعُ مني عِشقاً ..

في حُلمي ، قُدتُ سفينة
و جذفتُ بالفضا ، و أوهمتُ
شِراعي بإن الفضا بحراً ..

و زرعتُ في قلبي .. أُمنيةً
و بُحتُ دون أن أرغب
و أدهشني أكثر ،
أنهُ كانَ حُلماً ..

غزواتي .. كُلها إنتصارات
و جُنودي مُرهقةٌ ،
و الجُثثُ حولي نائمةٌ ،
و تفاجئتُ ،
بأنني لا أمتلك سيفاً ..

قصائدي حُبلى ..
فيها من الحُزنُ ما يكفي
فهل تسمحي لي .. أُمنيتي
أن أزرَعَكِ في الشعرِ بحراً ..

هل تسمحي أن أُجلِسكِ قُربي
و أغزِلُ من شَعرَكِ قمراً ..
أن أمسحَ همومَ جبينكِ
و أنقِشُ الوردَ على الخدينَ
و أحصُدُ لهيبَ الشوقِ قُبلاً ..

أن أُ قبلُ اليدَ و القدمينِ
و أجثو راكِعاً بعد الله
كالطفلِ يحبو لكِ عطَشاً

من نُجومُ الليلِ ،
سأُطرزُ لكِ سِوار ..
و على مَدِ السحاب ..
و في الأزقةِ ..
سأنسِجُ لَكِ صوراً ..

سيهيمُ عِطرُكِ في المدى
و تخجلُ الورود ،
حتى البراعِمُ ،
لن تُفرِزُ هكذا عِطراً ..

سأخيطُ لَكِ من أصابعي زنبقة
كفراش الزهور تركُضي نحوي
أضمُكِ ..
صدري لَكِ قفصاً ..

من خيوط لحمي ،
سأنسجُ لَكِ شالاً
و من عِظامي ،
أصنعُ لَكِ بيتاً ..

علميني كيفَ الحُروفُ تُكتَب
و تنطِقُ فيكِ سِراً و جهراً
علميني كيفَ أنثُرُ الخطوات
و أُبللُ جسدَكِ كأنني ، مطراً

علميني كيفَ أُحضِرُ الليلَ لأرى النور
علميني ،
فحبُكِ صار ليَّ فجراً ..

علميني كيفَ أُحضِرُ لَكِ رحيق الزهور
و أنتِ الرحيقَ .. و قلبُكِ عسلاً
كيف أكونُ في حياتَكِ خفِيٌ
سرابٌ ،
وهمٌ .. أن أكونَ شبَحاً ..

علميني .. كيف أُلملِمُ أشياءي
و أنتِ كُلُ أشياءي ..
و روحي لَكِ جسداً ..

علميني .. كيفَ أُبعثِرُ أشياءي

و أنتِ كُلُ أشياءي ..
و روحي تهيمُ بكِ سِراً ..

سأصنعُ من شَعرَكِ غِطاءاً
و من ذراعَكِ وسادة،
و أنحتُ من حُضنَكِ لي .. نعشاً

في هذا العيد

في هذا العيد ..
أقفلتُ رُزنامتي ،
ليومٍ واحد .. مُجرد يوم
و لم أقلِب ساعتي الرملية
إحتفالاً ببدءِ يومٍ جديد

في هذا العيد ..
رَسمتُ لنفسي عيداً من نوعٍ آخر
جالِساً في غُرفتي .. دقيقةَ صمت
جسدي لا يُريدُ الإحتفال
و قيدتُ تقويمي بسلاسلٍ من حديد

في هذا العيد ..
أشتريتُ كفناً جديد
و ذهبتُ مُسرِعاً لأطمئنَ على قبري
و أرمي همومي فيه ..
فرُبما اسكُنه ..

هذا العام .. و رُبما يزيد

في هذا العيد ..
لم أجد سبباً يدعوني إليه
لم أجد سبباً لِبدء الكرنفال
لم أجد معنى لِبدء النشيد

في هذا العيد ..
هاجرت كُلُ الطيور ..
كُلُ النوارسَ ..
حتى أصغرَ الأشياءَ .. هاجرت
و كأنهُ موسمُ الحصيد

في هذا العيد ..
لم أجد من أزوره ،
أو بالأحرى .. من يستحقُ الزيارة
فقد مُزِقَت شراييني
وريدٌ تلو الوريد

في هذا العيد ..

تخيلتُ الفرحَ مارد
يَخطِفُ أشياءي الجميلة
حتى و أنا نائمٌ في الحُلم
خطَفَ حُلمي الوحيد

في هذا العيد ..
أختلفَ طعمُ القهوة
أختلفَ طعمُ القُبلة
حتى طعمُ السَّلام بهِ صديد

في هذا العيد ..
كيفَ أهلعُ فرَحاً
و روحي غائبةٌ
و جسدي نِصفُهُ نارٌ
و نِصفُهُ جليد

في هذا العيد ..
لن أرتدي سُترتي الجديدة
لن يزورَني القمر
سأزرعُ الأملَ في قصيدة

و أغفو مُنتظِراً .. عُمراً مديد
في هذا العيد ..
سأغزِلُ من غُربتي عباءةً
و من أصابعي شمساً
و من صمتي .. سكونُ الليل
و أغفو مُنتظِراً .. فجراً جديد

في هذا العيد ..
سأتعلمُ أبجديتي العربية
و أُرتِبُ الحُروفَ أمامي
فكم ،
اشتقتُ أن أكتُبَ القصيد

الربيع

أرجوكَ ..
أن تخلع رِداءكَ المُهترئ عن كَتِفك
فقد غابَ الظُلمُ ...
و قد تقشرَ السُّمُ عن جَلَدِك
قُم انهض ..أحمل فأسُكَ الثائر
و لُفَ على يدك كَفَنِك
القُدسُ تصرِخُ و الطفلُ يحتضرُ
و الشمسُ تَذيبُ الصدأ عن قَلَمِك
هَبّ للحياةِ روحَكَ ..
و لا تبخل الشهادةَ عن جَسَدِك
فالأرضُ أرضُك و حدودها عِرضُك
و من وديانها حصدتَ سُنبُلَتِك
لا مُعتَصِمٌ يُلبي نِداءكَ ..
فقد تخلوا عنكَ بنو جَلَدِك
أوقِظ سِلاحَكَ النائمُ بين أركانَ مُهتَزِلِك
أُحلُم بفجرٍ ، ربيعٍ ..
يمحي عن المساماتِ عَفَنِك

جُرحَكَ ينزِفُ المِسك ..
و على التاريخ أُسكُب محبَرَتِك
أُرسُم وطنك بالعُلا ..
و القدسُ عاصمةٌ لا تُبقيها أُمنيَتِك
عَلِم عَدوكَ ، كيفَ السَّلامُ
زيتونٌ تطيرُ فوقهُ قُبرَتِك
عَلِم عَدوكَ ، كيفَ السَّلامُ
و كيفَ تموتُ فِدا وَطَنِك

تمنيت

أعرِفُ أني لستُ فارسَ أحلامُكِ
و تمنيت ..
أنيّ لا أجرُأَ أن أمسِكَ يديكِ
و حلُمت ..
أنيّ أمسحُ دموعَكِ من خدَكِ
و بكيت ..
أنيّ أُراقِصُكِ على أوتارَ حُبي
و جلست ..
أنيّ أُجلِسُكِ قُربي و رأسُكِ على كتفي
و تنحيت ..
أنيّ أُحبُكِ أمامَ الجميع و عِندَ القرار
جَبُنت ..
أنيّ اشتمُ أنفاسُكِ كالزهور
و ضَعُفت ..
أنيّ أحضُنُكِ .. أزرَعُكِ داخلي
و بَعُدت ..
أنيّ أعشقُكِ و تهيمُ أشواقي بِكِ

و اشتقت ..

أنـيّ مُجرد ذكرى في قلبكِ و في الطياتِ

انطويت ..

أن تغفي على يدي و أُغني لَكِ

و ما استطعت ..

أنـيّ أكونُ كَقطرِ الندى على زهورَكِ

و تبخرت ..

أنـيّ أكونُ أولَ من يقفُ قُربَكِ

و اختفيت ..

أنـيّ كشفتُ سري و أتعبتُكِ

و جرحت ..

أنـيّ مذبوحٌ فيكِ ، لا بل فيكِ انتحرت

لكنني تمنيت .. تمنيت .. تمنيت

قبعة الشمس

أقتلعتَهُ من جذورِ حُضنِها
و اتخذتُ من قلبِها بيتٌ ..
أسميتَهُ صومعتي ..
جَالِسٌ مُتكِىءٌ على رُكبتِها
أرتشِفُ الحنان ..
و حليبُ الحُبَ على شفتي
أشتمُ عِطرُها عالِقٌ على مِقعدِها
عِطرُ الفُلِ و النرجِسُ يَسكُنُ رِئتي
قَبلتُها ..
و نَسيتُ أن أُرجِعُ لها يدَها
ذابت و صارت جُزءٌ من أوردتي
استيقظتُ و على جَفني ..
خِصلَةٌ من شَعرِها ..
من نار حُبِها ..
اتشمت الخِصلَةُ كموقدتي
بُحَّ قلمي ،
و بدمي ألفتُ شِعرَها

قُبعةُ الشمسِ أنتِ ..
يا أخصبُ أوديتي
تخطى حُبُكِ ..
مفرداتَ الإيمانَ و أركانُها
حُبُكِ كالسيفِ في صدري مُلتَحِمي
عُيونُ الشوقِ تدنو من أجفانها
و الكُحلُ نارٌ ..
يُشعِلُ في القلبِ محرَقتي

الفنـاء

سيدتي ..
سأمزِجُ تاريخي بتاريخك
و أسكُنُ داخِلَ تضاريسك
من عينيكِ .. أدمع
و على الخدينِ .. أغفو
و آخر الليلِ أُقَبِلُ جبينك

سأنحَتُ من حُضنكِ كهفاً
و أجلِسُ على عرشِ صدركِ مُتكِئاً
و من عينيكِ أحصُدُ الحُبَ شوقاً
و أحبو إليكِ كأنني جنينك

أعلمُ سيدتي ..
أن الرضوضَ المُعتليةُ جبينك
ليست سوى رضوض
أعلمُ سيدتي ..
أن الحُلمَ داخِلُنا ..

يُقتَلُ دون رضوض
و رمالُ شطِنا شوكٌ
و آخرُ الزُقاق ممنوع الدخول
أنتَ مرفوض ..

أعلمُ سيدتي ..
أنَ الحُبَ يأتي إلينا
دون سبب ..
دون مُقدِماتٍ .. دون إعلان
دونَ عرُوض ..

أعلمُ سيدتي ..
أن الحُبَ في قلبِنا يُمارَسُ كالديانات
كالصلاةِ .. كالصيامِ .. كالفضيلةِ
فالحُبُ في قلوبِنا كالفروض

أعلمُ سيدتي ..
أنهم سيُطلِقونَ الرصاصَ على جبهتي
و ينسكِبُ الدمَ عبر مسامات جَلدي
و ستخرُجُ روحي من بينَ أصداءَ نعشي

و لن يُطلَقَ لِحُبِنا صافرةَ النهوض ..

أعلمُ سيدتي ..
أن الحُلمَ داخِلُنا ..
يُقتَلُ دون رضوض
سيطفو وجهَكِ على مرايا الماء
و سأطفو فوقَكِ كأنني سفينة
و أمُدُ ذراعي لِضمَكِ
و أمسَحُ عن خَدَكِ زمهريرُ البُكاء
سيذوبُ شوقي في يدكِ
و تذوبُ قُبُلاتي فيكِ إنطِفاء
و نسقُطُ في أجسادنا ..
لا نقوى النهوض ..
أعلمُ سيدتي ..
أن الحُلمَ داخِلُنا ..
يُقتَلُ دون رضوض

أنثري

أُنثري كُلَ قُبلاتِكِ
أُنثري كُلُ القصائِدِ من هذا القلم
اسقطي من الليلِ نِجمة
اسقطيني سهواً في صلوَاتِكِ
أجعليني في معبدَ قَلبَكِ صنم
أُنثري كُلَ الحُبَ مِنكِ
أُنثري حتى الدموعَ مِن مُقلَتيكِ
يا رحيقَ زهرتي ..
خلقني حُبُكِ من العَدَم
أُنثري جِلنارَكِ في كفي
خاطبي السماءَ عني ..
حدثي السحابَ ..
كيفَ للسحابِ شِفاهٌ فيه كَلَم
حدثي الأصدَافَ ..
حتى الرملَ الناعِمَ حدثيه
كم مَشينا ..
و تشابكت أقدامُنا حدَّ الألم

أُنثري اللؤلؤا من حُنجَرَتِك
و أطلِقي العنانَ لِمحبرَتِك
و أجمعي زُمُردَ الأيامَ سِوارٌ
و لُفيهِ على مِعصَمِك
و حركي الُزمُرُدَ دِوارٌ
و أغمضي عينيكِ ..
و أنظُري في خيالك
شريطُ الذكرياتِ أمامك
هكذا الحُبُ فيهِ العِظم
و هكذا الدُنيا فيها المهالك
و هكذا الحُبُ لا بُدَ فيهِ مِنَ النَدم
أرخي الجفونَ عن مُقلَتِيكِ
و هيمِ كفراشةٍ ..
تشتَقُ رحيقها مِنَ الهِمم
أُنثري الألوانَ على جناحيكِ
و أمحي مِن صَدرَكِ القهرَ و السقم
الحُبُ قصيدةٌ فُرسانُها في الخيال
كقراراتٍ باليةٍ في هيئة الأُمم
الواقِعُ يمحو أحلامها ..
و الحُلمُ يُطفَىءُ عليه نور الظلام

أماني أصابها الهِرم
أبطالُها ترجو اللِئام
الواقِعُ محتومٌ ..
لا أماني .. لا قسم
القَدَرُ في صفِ الخِصام
أُنثري كُلَ أجزاءكِ عني
حاولي أن تنثُريه ..
فأنا أعشقُكِ من رأسَكِ حتى القدم
أنثري كُلَ أجزاءي عَنكِ
حاولي أن تنثُريه ..
فلا حياةَ بعدَكِ ..
و بُعدُكِ زَوالٌ للنِعم

عَلِم الدنيا

عَلِم الدُنيا ..
معنى الصمتُ في زفيُر البُكاء
و كيفَ نكتُبُ في العِشقِ شِعراً
و نغزِلُ أبياتَ جُرحنا هِجاء

عَلِم الدُنيا ..
كيفَ نابَ الصمتُ مِن قهرِ البلاء
و كيفَ نَكتُبُ من الداءِ نَثراً
و ندفِنُ الأحلامَ بأقلامِنا رِثاء

عَلِم الدُنيا ..
كم تساقطت خطواتُنا لِضم الهواء
و كم أوقظنا من حُضنِ الليلِ فجراً
و ضَلَلنا أحلامنا بثوب الأملِ في العراء

عَلِم الدُنيا ..
كيفَ أرتشِفُ السُّمَ لنفسي و اختزلُ الدواء

كيفَ أشدو مع ديكِ الضُحى يقِظاً
و قد بللتُ وسادتي عناء

عَلِم الدُنيا ..
معنى الخضوع ..
معنى الذُلِ .. معنى الإنكسار
و كيفَ تفارقت أيدينا دونَ إنحناء
كيفَ أغزِلُ من مُقلتيكِ نعشاً
و كيفَ يموتُ الصمتُ فينا دونَ كبرياء

عَلِم الدُنيا ..
كيفَ المشاعرُ تُوشَمُ فينا كحِناء
تُرافِقُنا و هيَ في القلبِ نَبضاً
تُدفَنُ مع أشلاءُنا و يلُفُنا الكفنُ غِطاء

عَلِم الدُنيا ..
كم جردت من معانيها أسماء
و مزقت بقايا الطُهرِ رحماً
و أذبلت دموعاً في أكُفِ الثناء
عَلِم الدُنيا ..

كيفَ السنابلُ تُفلقُ من النوى للسماء
و كيفَ الماءُ ينسكِبُ منهُ بَحراً
و كيفَ النَجمُ يلمعُ بعيداً بالفضاء

عَلِم الدُنيا ..
كيفَ الإنسُ يُفلقُ من رملٍ و ماء
و كيف الرملُ ينجذب منهُ جبلاً
و آخرُ العُمرَ بسكونِ القِباء

عَلِم الدُنيا ..
كيفَ نُنكرُ الحُبُ و في الصَدرِ ضياء
و كيفَ الشمسُ تأتي إلينا شرقاً
و كيفَ الشرقُ نُسقِطُهُ في الليلِ خِباء

عَلِم الدُنيا ..
كيف من اللاشيء تُخلقُ الأشياء
و تُولِدُ المشاعرُ فينا ضِلعاً
و تَفزَعُ حين تهجُرُها باقيَ الأعضاء
عَلِم الدُنيا ..
هكذا الدُنيا ما فيها عزاء

قويٌ أنتَ تفترِس أسداً
ضعيفاً شريعُ الغابَ فيهِ عِواء

عَلِم الدُنيا ..
أنَ هذهِ الدُنيا فراغٌ ما فيها حِواء
و كيفَ الحُبُ يحملهُ قَلباً أجوفاً
و المشاعرُ تموتُ بقعورٍ جوفاء

عَلِم الدُنيا ..
كم تلاقينا .. و تلاقينا هباء
و كيف تموتُ الأشواقَ و تنتحر قُبُلاً
و ذكرياتُ أطلالِنا تجمعُنا غُرباء

عَلِم الدُنيا ..
أنَ ما على هذهِ الدُنيا فناء
و كيفَ يموتُ الليلَ في مُقلتيكَ سَهراً
و ما لهذهِ الدُنيا بقاء ...

إعتذار

ليلةٌ آتية دون مُحاله
و تَنفُضينَ الغُبار عن جَسدي
و أُهمَلُ في ملفات الإحاله
و ترقُصينَ ..
ترقُصينَ على جُرحي
و الصمتُ فوقَ ما أقوى إحتماله
فُستانُكِ الأبيض كأنهُ لَحدي
و شجونُ قهري هائمةٌ ثُماله
أميرتي ذهبت و غادرت حُضني
و أنا الآن في سَلاتِ القُمامه
هل تعتذرينَ بعدما كانَ الأملُ عُذري
و كانَ حتى الحُلمُ فينا إستحاله
هل تعتذرينَ بعد ما كان الأملُ بحري
و رِماحُ القدَرُ في صدري سِهامه
هل تعتذرينَ من جنوني و صمتي
و كُنتِ تفتخرينَ و أنتي وسامه
هل تعتذرينَ من اللِقاءَ في صَدي
و قد كانَ يلقاكِ حُلماً في منامه

هل تعتذرينَ من واقِعٌ فيهِ رفضي
و في الليلِ يبكي دونَ إستكانه
أرفضُ كُلَ الإعتذارات
أرفُضُ أن أكونَ المُقالُ في دهري
و قلبي رافِضاً ..
أن يُقدمَ أوراقَ الإقاله

سَربُ الحمام

قالت بِكُل إزدراء
سَتكتُبَ الشِعرَ من القهرِ ..
كسربِ الحمام ..
و تَغزِلُ الشِعرَ جُرحاً دونَ شِفاء
و تَغُصُ أبياتٍ ثُكلى بِالحُطام
و الشِعرُ سائلٌ من نَحرِ البُكاء
و أبتِرُ من ذاكرةَ قلَمِكَ اللُهام
لم أكثرث .. و أعتبرتُهُ هِجاء
و ألقيتُ عن كاهِلَ قلمي الحُسام
و آثرتُ شِعري بالحُبِ و الغِناء
قالت لي ..
سأسحبُ مِن أكُفِكَ الأنام
و أُلقي قصائِدُك بثغورِ الفناء
لم أكثرث .. و أعتبرتُهُ كلام

على راحتي تغفو بإنحناء
و تُبصِرُ النورَ مني في الظلام

و على صَدري تنسى الشقاء
و أستقي الكأسَ معها في السُقام
كيف أكثرث ..
و قد كانت لروحي فِداء
و تمسَحُ عن صهيلَ جوادي الغمام
و تُسقِطُ الليلَ على جبهتي إنقضاء
و أكُفي على خاصرتِها زِمام

كيفَ أكثرث ..
و قد أقنعتني بإن الحُبَ فيَّ إبتداء
مُنذُ زمنٍ ..
تبحثُ عني فارسَ أحلام
و ألهمتني بإن الدُنيا بعدي إنتهاء
و صفحاتُ العِشق فيَّ دونَ خِتام
قالت لي أرجعتُ لِرُشدي الصِباء
و أزحتُ عن قلبي السِهام
أنا كالنجمُ يهوى الفضاء
لا أهوىَ السيرُ بِالزُحام
أنا كغُصنِ البانِ لكن دونَ لِحاء
أحلامي سرابٌ ، وهمٌ ، إنهِزام

بقايا إنسان .. بقايا حواء
كُفَّ الحديثَ عن عِشقٍ ..
جُرحٍ ما فيهِ لِئام ..
سماءٌ طوتنا بالغيوم ..
و تَحتُ أقدامِنا رملاء

إكثرثُ أخيراً ..
بأنني أفنيتُ عُمري بالخِصام
و أخلصتُ لكن دونَ ثناء
أخذَ مني الصمتُ دهراً و أعوام
ولِدتُ وحيداً .. دونَ رِعاء
أضلُعي باردة ترتقِبُ إنضمام
و كأني ولِدتُ مِن رَحمِ عذراء
أُصارِعُ قدري دون لِجام
بقايا إنسان .. بقايا أحشاء
الدُنيا عَندي قصيدةٌ و وِئام
أبياتٌ أُبنيها دونَ بِناء
الحُبُ عندي ملحَمةٌ ..
ما فيها قِوام ..
ميزانُ الحقِ ظُلمٌ ما فيهِ كفاء

و أكتبُ الشِعرَ من القهرِ كسرب الحمام
و أزرعُ الوردَ حولي إيحاء
و آخرُ الليلَ أحضُنُ قهري و أنام
أنا بقايا إنسان ..
أو سّمني ما تشـــاء

سيدي القاضي

شكوتُ للقاضي مظلمتي
و كم أفنيتُ من عُمريَ أعوامُ
لِصُنعِ زنبقتي ..
و كم جمعتُ أوراقَ الوردِ عُشٌ
و أسكنتُ قلبي رفَ الحمامُ
و أسقطتُ الدموعَ عُذراً
و ألفُ عُذراً و عُذراً لمظلمتي
سهِرتُ السّوادَ و السُهدُ يكويني
و الدمعُ منثورٌ .. و الشِعرُ محفورُ
جُفَّ ماءي و جُفت مِحبرتي
أكتوت يدايا بالشوقِ إئتِلامُ
و روحُها في جِدارِ القلبِ لِئامُ
و عِطرُها في كفي يغفو أيامُ
كم سهِرتُ لِصُنعِ زنبقتي
ألفُ عُذراً و عُذراً لمظلمتي

سيدي القاضي ..

جِئتُ أشكوكَ ضعفي
و قِلةَ البوحَ بقهري
و الحُروفُ تموتُ بصمتي
كَتمتُ العِشقَ دهري
و أضناني السهرُ سِنينُ
كوسعِ البحرِ أرسُمُها
كنجمِ الفضا أعشقُها
و أُغرِسُها .. في القلبِ أنينُ
حمِلتُ الحُزنَ في شِعري
حمِلتُ الوهمَ في ضجري
حمِلتُ الأملَ في سهري
دقاتُ القلبِ ترنو لها رنينُ
كلامُ العِشقِ كالماسِ
أصُبُ الدمعَ في كاسِ
و عِشقُ الطيبِ أنفاسِ
و أعزِفُ الجُرحَ الحزينُ

سيدي القاضي ..
أنامِلُها الذهبية باردة
و كانَ وجهُها شحيب

الحُزنُ يسكُنُ عينها الغائرة
مُقلتيها تَدمَعُ اللهيب
بدأتُ أُأنبُ نفسي ..
و كُنتُ الخَصمَ و الحسيب
بِلُقيايا كُنتُ أُتعِبُها
و بِبُعدي يكونُ المُصيب
أنبتُ نفسي عليَّ أُتعِبُها
و كيفَ يكونُ القهرَ و أنا الحبيب
أخذتُ القرارَ الهزيم
و أسكنتُ قلبي رُغماً بالجحيم
عليّ أمسَحُ عن وجنتيها السقيم
و أكونُ الدواءَ و أكونُ الطبيب

سيدي القاضي ..
عَزلتُ قلبي عن كُلِ الوجود
سلَبتُ الضِحكَ من شفتي
و وشحتُ الشجبَ على الخدود
نزعتُ الجِفنَ من عيني
و فاضَ الدَمعُ سُدود
شُبِهتُ بالضآلةَ في حَجمي

و نُزِعَت المشاعِرُ بِكُلِ بُرود
نُفِيتُ من رسائِلها
نُفِيتُ من مشاعِرِها
و ألقت بي خارجَ الدُنيا
وحيداً .. دونَ حُدود

سيدي القاضي ..
إتهمتني بإني لم أهواها
و لم أبكي لِلُقياها
و لم أحفى .. و لم أعرى
سِنيناً دونَ لُقياها
كأني ماضيٍ من سَقَمٍ
و كابوسٍ نامَ في حُلُمٍ
آمالٌ أصبحت ندَمٍ
و صورتي أصبحت عدَمٍ

سيدي القاضي ..
أتيتُ أشكوكَ مظلمتي
و ألفُ عُذراً و عُذراً لمظلمتي
زرعتُ الوردَ في ودي

حصدتُ الشوكَ .. زنبقتي

عُذراً سيدي القاضي ..
لا أُريدُ من هيبتِكُم حقَّ الميزان
و جزَّ أحدٍ خلفَ القُضبان
و أن تطوى مظلمتي
و تأذن لي بإن أغفى
همومي داخلي تُلقى
و أُدفنُ حياً بمقبرتي
و ألفُ .. ألفُ عُذراً لمظلمتي

الملاك

ما أجملَ هذا الملاك
يأخُذُني للنَجمِ بلمحِ البرق
ما أجملَ أن تهوى نَجماً
تغوصُ في كوكَبهِ حدَّ الغسق

ما أجملَ أن تغفو تعِباً
و أن ترسُمَ خارطةُ الدُنيا
على صدرِ ..
أفضلِ نِساءُ الشرق

ما أجملَ أن تُمسِكَ الدُنيا
و تعتصِرُ ندى الكفين
أنامِلُكَ ذائِبةٌ فيها
أنامِلُها ذائِبةٌ في كفِكَ كالحرق

ما أجملَ أن تهوى إمراةً
غوغاءً هيَّ .. هوائية

تخطِفُها من أعلى الدُنيا
تُرجِعُكَ نحو الحُرية

ما أجملَ أن تعتنقَ إمراةً
ترسُمُها لوحةً شرقية
ميناءٌ أنتَ لأهدابِها
مِرفأُكَ .. شاطِىءٌ فيها حد الغرق

ما أروعَ أن تمتلِكَ الدُنيا
و هيَّ قُربَك ..
ما أجملَ أن ترسُمها .. في قلبَك
و تُخبِرُها عن ريشةَ حُبَك
أُرسمها .. نرجس
أعشقها .. و أحبِس
أنفاساً تتدلى خيطاً يُحيكُ الخرق

ما أجملَ أن تصرُخَ في وجهِ الدُنيا
و تُطالب في نحوِ الأُمية
و تُعلِم كُلُ البشرية

كيفَ يكونُ الحُبَ نُصوصاً إلزامية
و تُعلِم كُلُ البشرية
كيفَ القلبُ نواةٌ فيهِ ذرة
منها الحُبُ .. و منها الفلق

أُحبُكِ .. بل أكثرَ مِن ذلك
سماءي أزرق فيهِ لالك
بحري أزرق فيهِ ماءك
أعشقُ كُلَ ألوانِك
الأبيضُ منها و الأحمر ..
و حتى الزرق ..

ما أجملَ أن تخسرَ أياماً
في حُبٍ تعدى جِبالاً
تُعلِنها أمام العالم
لا تُبقيها أمنيةً في حُنجَرَتِك
تَعِبَ منكَ القلب ..
و بُّحَ الحلق ..

حوار مع النفس

أتحدى العالمَ بمفرداتِ الشِعرِ عندي
فقاموسي اللغوي يضُمُ الكثير
يحتوي ألفُ معنى .. للخيانة
و ألفُ ألفُ معنى .. للإدانة
و لا معنى لدي لموتِ الضمير

أتعجبُ أحياناً في مدى الحُب
الذي يحمِلَهُ مكنونَ قلبي الصغير
و كيفَ يُغَيَبُ هذا الحُب
و تُترجم الأحداث ..
و يُستهزىء بالمشاعر
و أُكنى بالضرير ..

يُدهِشُني كيفَ أصبحتُ ضآله
أصغرُ من زهرِ الياسمين
تفاصيلُ المشاعرِ أدقُ من خِيطِ حرير
صدى صوتٍ من دونِ رَنين

دُهِشتُ .. دُهِلتُ
أفجعني القرارُ الأخير

يُدهِشُني ..
كيفَ ألقت هذا الحُبَ بالنهرِ الجارف
و تقمَصَت شَخصيةُ الجاحِف
و تَبتَسِم حينَ تلقاني
ذليلٌ .. ضعيفٌ .. أسير

كيفَ قَسوتِ و أنتِ من علمني اللين
و أنستني طعمَ سمفونيةَ الناي الحزين
نِلتُ أعلى المراتبِ في عَهدَكِ
مجنونٌ .. عاشِقٌ .. فارِسٌ .. أمير
أتعجبُ كيفَ يتحولُ هذا الحُب
إلى وحشٍ خطير ..

تُحاورُني نفسي عن معنى الألم
و كيفَ نَصيحُ دونَ ألم
و نكتُمُ قهراً ..
و نفرِزُ الصمتَ قهراً من قلم

و كيفَ نُتَوِجُ الحُبَ بماسٍ زمهرير

تُحاورُني نفسي أحياناً عِن سِرِ الوجود
و كيفَ نَخلُقُ وقتاً دونَ حُدود
و كيفَ تكونَ الظِلَ في كُلِ الدُروب
و أحياناً تُمسي شَمسُكَ غائباً في الغروب
و دقاتُ قلبك كقطراتِ الخرير

تُحاورُني نفسي من معنى العدَم
و كيفَ نَخلِقُ الشِعرَ من عدم
و كيفَ الصمتُ يكونُ لهُ صدى
و العينُ غائرةٌ و الجسدُ بِلا قوى
و القلبُ يِنزِفُ دماً و صرير

تُحاورُني نفسي عن كُلِ العِبارات
عن كُلِ اِللقاءات ..
عن همسِ النسمات ..
عن حُضنِ اللمسات ..
و العينُ تُدمى دونَ دمعات
و مسرحيةُ الحُب تَسدِلُ السِتارَ الأخير

تُحاورُني نفسي عن جُرحٍ أحملهُ سنين
و كيفَ ليَّ أن لا أنزِف
دونَ دِماءٍ .. دونَ صرير
لا تدري النفسُ بحنكَتِها
و خُلاصةِ حواسُها الخمسة
بأنني أسكُنها خِلسة
فراغٌ أنا بداخلِها ..
كنفثِ الهواءِ في الأثير

تُحاورُني نفسي كيفَ أُبقي الدمعَ في عيني
و لا أدمع ..
تأمرُني نفسي بالركوعَ
و لا أركع ..
برُغمِ خبرَتِها المريرة
و تقلُباتِ الطقوسِ المُثيرة
لا تَدري بإني في سكراتِ الموت
أزفِرُ أنفاسيَ الأخيرة
و أكتمُ دقاتَ القرير ..

يُدهِشُني بآخرِ الحِوار

أني مُلقى على الرمل
و أنسى سنواتُ الحصيد
و أتذكرُ مواسمُ القحل
و أُفتِشُ في غاباتِ العِشقِ عن ذاتي
و انا الضرير ..

لا عزاء

لا عزاءَ على ما ماتَ مِن قلوبِنا
فبقايا الأيام تَنهَشُ لحمةَ الضوء

و يُفزِعُ سوادَ الليلِ نورَ دورُبِنا
تُّهنا و إن تُّهنا يلزمُنا اللجوء

حتى و إن لجِئنا لُعتمةَ قُبورِنا
ضوءُ الأمل أصبحَ باهِتاً مصدوء

و أجسادُنا هَرِمَت و أصبحنا أكبرَ مِن عقولِنا
فَقدنا أنامِلُنا بِكُلِ هدوء

بل فَقدنا البوحَ في قمةِ ذهولِنا
و فَقدنا السَّوادَ الذي يعتلينا دونَ مروء

بل أصبحَ الشيبُ يغزو رموشِنا
غريبٌ من كانَ في حياتنا مبدوء

هو الآنَ يَسدِلُ سِتارَ نهايتِنا
غريبٌ كيفَ يهجرُني دونَ دنوء

و قد حملناهُ أيامٌ على أكتافِنا
غريبٌ كيفَ تَرحَلُ و لا تبوء

و قد أسكناكَ دموعٌ في عيونِنا
أذيالُ طيفِكَ في حُلكَةِ الشمعِ تنوء

و سحابٌ مِنَ الدُخانِ تُلتَهَمُ في صدورِنا
أريجُ الغمامِ فوق جُثَثِنا تلوء

و تِلالٌ من قفير الحُزنِ تُخمِدُ أجسادِنا
لا عزاءَ على من مات مهجوء

و لا عزاءَ على من ماتَ في قلوبِنا

حكايتي

حكايتي أني فلسطيني
أني عربي ..
أنتمي إلى قبيلةٍ مِن الغرب
رُبما مِن الجنوب ..
رُبما مِن الشرقِ مِنَ الصينِ

حكايتي أني فلسطيني
لا أملِكُ هويةً ..
رُبما أُشكِلُ رقم في هيئةِ الأُمم
لكني ما زِلتُ أحتفظ ببقايا
ورَقةٍ مُهترئة فيها الجِنسُ و الدينِ

حكايتي أني فلسطيني
لا أملِكُ جوازَ سفر
أعبرُ فيهِ حدودَ الظُلمِ و الطينِ

حكايتي أني فلسطيني

أملكُ هُنا حجر ..
و هُناك حجر ..
لكني لا أستطيعَ أن أملِكَ حفنةَ رملٍ
في غزَةٍ ..
أو في القُدسِ ..
أو في جنينِ ..

حكايتي أني فلسطيني
أني على الهامش ..
بعدَ خط الإستواء ..
يُرفرِفُ علمي على سطحِ القمر
و شالُ جدَتي يُرفرِفُ على غُصنِ التينِ

حكايتي أني فلسطيني
طِفلُ ثورة ..
أملِكُ أسطولٌ بحري
و مدافعي ..
مِنَ العصرَ الحجري
خوذتي .. كوفيتي
و حصونِ قِلاعٌ مِنَ الطينِ

أنا قلبٌ نابِضٌ .. و حجرُ ثائِرٌ
و بُركاني حِممُ شوقٍ إلى فلسطينِ

حكايتي أني فلسطيني
النصرُ عندي قابَ قوسين
بينَ السبابةِ و الخُنصرِ في عين المُحتلينِ
أنا أرضي أرضُ الشُهداء
أقربُ طريقٍ إلى الجنة
فعلى أرضِها صلى الأنبياء
و خاتِمُها ..
رُفِعَ إلى سماءِ العلييِنِ

حكايتي أني فلسطيني
أنا طِفلٌ في عين العدو
فعُمري لم يتجاوز الثلاثينِ
كانَ جدي يغزلُ الأرضَ بسنابله
و جدتي تَحيكُ من أطفالها حِجارة
و أبي يحصُدَ الموتَ بساعِده
و أُمي تُراقِص عصافير البيارة
و تُزغرِد شهيدٌ فِداء تُرابَ فلسطينِ

حكايتي أني فلسطيني
علمني أبي معنى الثورة
معنى الكرامة في زمن الحذوة
كيفَ أجثثُ مِن كوفيتي مِقلاعاً
و مِن زندي قُنبلةً ..
و من جسدي قِلاعاً ..
و زئيري يلتهم حُقولَ الصهوة

علمني أبي معنى الثورة
معنىً آخر للحُرية ..
كيفَ استشهدَ أجدادي ..
و زغاريدُ أُمي تكتِمُها دموعٌ وردية
كيفَ اقتلعوا ثِماري ..
و حاصروا إخواني بالحُجرة
و اقتلعوا جذوري .. و قصفوا داري
و أدمو عينايا بالحُرقة
علمني أبي معنى التُراب
و كيفَ أحمي قطيعي مِنَ الذِئاب
و أحرُسَ حدودَ لحمي مِن نَهشِ الكِلاب
و أغرِسُ علمَ وطني ..

على مآذنةِ الأقصى ..
و أحفرُ إسم فلسطينَ في القُدسِ
على كُلِ حجَرٍ .. و على كُلِ باب

علمني أبي معنى الوطن
و نشيدُ الأهازيجِ الشعبية
علمني لحنُ الحُرية ..
عِشقُ التُراب .. زمهريرُ الشجن
حتى و أن كُنتُ لا أملك
إلا حدوداً ورقية ..

علمني أبي كيفَ يكونُ الوفاء
و كيفَ تُقتَلُ على جِذعِ الزيتونِ طِفلَه
و يُصهَرُ التُرابَ بِالدِماء
كيفَ أغرِسُ أنيابي في وجهِ السفَلَه
و أرسمُ على أجسادِهِم
خارطةَ الشقاء ..

علمني أبي كيفَ يكونُ الوفاء
أن أزرعَ في وطني نخلَه

و أحيكُ مِنَ التُراب ..
لإطفالي كِساء ..
و أزرعُ على جبينُ وطني قُبلَه
و أجثو للهِ راكِعاً ..
رافِعاً أكُفَ الدُعاء ...

حكايتي أني فلسطيني
طِفلُ ثورة و إفتِخار
خارِطةُ العالمِ هزيلة
تُعاني الذُلَ و الإنكِسار
تتفشى نجومُ الرذيلة
تلتهمُ الرِجالَ و الشيوخَ و الصِغار
أسيادُ العالمِ كُنا ..
و أصحابُ الفضيلة
نَحكُمُ العالمَ بعدلٍ و وقار
قبائِلُ عُروبتِنا الأصيلة
أزحفَت جيوشَ التتار
صلاحُ الدينِ مجدٌ ..
و عُمراً ماحي الضغينة
و خالِداً سلَّهُ الله بسيفِ هدار

و أبو بكرٍ ذو الصِفات النبيلة
و مُحمداً فينا نبياً خاتِمَ الأبرار
و أُمُنا عائِشَة سِتُ النِساء الرزينة
و أبانا أبراهيمُ قاهِرَ النار
خارِطَةُ العالمِ هزيلة
دونَ وطني بإختصار ..

هذا الحب

هذا الحُب الذي يَسكُنَ جوفَ إمراةٍ
يُنعِشُني ..
يُحييني ..
يُدخلُني في حالةِ إنعاشِ

هذا الوَترُ في فمِها .. قُنبلَةٍ
يُدوييني ..
يصعَقُني ..
يُبعثرُني كزهورِ الجِلنارِ .. كفراشِ
هذا الشَعرُ المُترامي على أكتافِها .. لؤلؤةٍ
يُسحرُني ..
يُشجيني ..
بخيلٌ من لم يَلُفَ هذا الحريرَ بالشاشِ
هذا التناغُم المُرهف بينَ أناملَها .. قصيدةٍ
تُلهِمُني ..
تُهمِسُني ..
تَسكُنُ أبياتَ الشِعرِ .. بإدهاشِ

هذا الرِمشُ الساكِنُ عينيها .. أسطورةٍ
يُدهشُني ..
يَغمُرُني ..
كرِماحٌ في القلبِ .. نَقاشِ

هذا الطُهرُ في كفِها الزنبقيُ .. نرجسَةٍ
يُعبقُني ..
يعشقُني ..
من لم يعشق هذا الطُهرِ .. غشاشِ

هذا الندىُ ألماسَ شفتيها .. زنبقَةٍ
يَسكُنُني ..
يجمعُني ..
فشفاهُ الحُبِ في الحُبِ الجياشِ

هذا الهمسُ في أبياتُ حُبِها .. معركَةٍ
يؤرقُني ..
يُحييني ..
من لم يَمُت في حُبِها .. فقد عاشِ

كباقي الدموع

و تَسقُطُ مني دمعةً كباقي الدموع
تَحصدُ الجِفنَ الأخضرُ و الدمعُ اليابس
و تجرِفُ باقي الحجارةَ من ضفتي خدي
تُكسِرُ الأغصانَ اليانعة و تنزَعُ الجذوع
حتى الفصولَ تغيرت و الشِتاءُ أول مارِس
و في أيلولَ تتخذُ الأشجارَ من لُحاها فروع
و الأغربُ في تموزَ أمطاراً
و رياح البرد القارس ..
و الأيامُ رُزنامةٌ نُحرِقُها
مِن عُمرنا دون رجوع ...
مُتقلِبةٌ هذهِ الدُنيا ..
تَنزَعُ اللِجامَ من يدِ الفارس
و تَزرعُ الدمعَ في عين الجفنِ المنزوع
يا من ظننتَ أنكَ للدمعِ حابس
سَتسقُطُ مِنكَ الدموعَ ..
تلو الدموع .. دونَ خضوع
و تلهثُ الأنفاسَ و تؤرِقَ الجفنَ الحارس

و تَسقُطُ أسلِحَتك ..
أمامَ الدمع و تَسقُطُ الدروع
تَسقُطُ آخرَ الدموع و الحُزنُ للدمعِ كانس
و تَجِفُ ينابيعُ دمعكَ في العِشقِ الممنوع
و تلهثُ .. و تلهثُ
لا تقوى الوقوف .. جالس
لا تقوى أن تمسحَ دمعكَ المزروع
فجفونُكَ ثُكلى ..
و تُرابَ خدِكَ دامس ..
و عيونُكَ غائِرةٌ ..
زائِغةٌ .. بالحُزنِ المخدوع
و تَسقُطُ مِنكَ الدموع ..
و ألفُ قناعٍ لابس ..
و تَسقُطُ مِنكَ الدموع ..
تِلوَ الدموع .. دونَ خُضوع
و يبقى الدمعُ دمعٌ ..
كباقي الدموع ...

حاول

حاول أن تُقايض وطَنك بمزهريه
على الأقل المزهريه تحملُ الورد
و ورودَ وطننا مرهونة بقضيه

حاول أن تُقايض زيتونك بِمراميه
على الأقل تتَجرع مرارتُه
و تُخفف مغص رياحِ المُخيم العتيه

حاول أن تُقايض تُرابك بأشواكٍ بريه
على الأقل مغموسةٍ بِدماءَ شُهدائنا
و تنبِتُ مِن أشلاءنا زهورٌ ورديه

حاول أن تُقايض ثوبكَ بكوفليه
على الأقل رمزٌ للنصر
و النصرُ ماتَ بين سبابةٍ و خُنصريه

حاول أن تُقايض أولادكَ بِجنسيه

على الأقل أحلامُنا وطن
و أحلامُنا ماتت برقمٍ و هويه

حاول أن تُقايض بحركَ بحنفيه
على الأقل تملِكُ حقَ التحكُمَ فيها
لا بحرٌ مذعورةٌ أسماكُه
من البوارج و المدفعيه

حاول أن تُقايض العلم بسريه
على الأقل الساريه تحمل علم
عَلَمٌ مِن أعلام أُمتنا العربيه

حاول أن تُقايض غزة الأبيه
على الأقل أهلُ الصمود
و وطنُنا محصورٌ بجِدار الضفة الغربيه

حاول أن تُقايض أحلامكَ المُخملية
عل الأقل ستغفو قليلاً
قبل أن تصحو على صدى القنابل العنقوديه
حاول أن تُقايض أشعاركَ بمرثيه

على الأقل أشعارُنا أوجاعُنا
دماءُ شُهدائِنا سطَّرَت لنا الألفيه

حاول أن تُقايض سماءكَ بمظليه
على الأقل ستحمي رؤوسنا مِنَ الرصاص
و إن تمزقت .. أجسادُنا لها صديه

حاول أن تُقايض درويش بغجريه
على الأقل لن ينفوها
و لن يُدفَن قلمُها في خاصرة الوطنيه

حاول أن تُقايض أناملكَ ببندُقيه
على الأقل لن توقِع تنازُل
و ستنفجر كصمامِ قُنبلَةٍ يدويه

حاول أن تُقايض جنودكَ بعمليه
على الأقل سينزِفُ منهُم العشرات
و يُذعَرون تحت قُبتِهم الحديديه
حاول أن تُقايض عرفات بهنيه
على الأقل ما زِلنا نملك رمز

و من يُدافِعُ عنا و ياسِرُنا غدا ضحيه

حاول أن تُقايض خُبزَكَ برملٍ و حصيه
على الأقل ستتقوى أسنانُك
و تلتهِم مستوطناتهُم ..
التي أقتلعت أسقُفَكَ الطينيه

حاول أن تُقايض القُدسَ بِمَصَليه
على الأقل ستجد مكان تدعو بهِ الله
و تَفقِدُ قِبلَتَكَ و بابُ العزيزيه

حاول أن تُقايض أرضكَ بطبليه
على الأقل ستجدُ لكَ مكان في هيئة الأُمم
و حتى عِندَ العشاء ستضعُ فوقها الصينيه

حاول أن تُقايض النِفطَ بِبطانيه
على الأقل لن يرتفع برميلُ البطانيات
و لن يجدوا مِن قوتِنا ما يسرِقوهُ الحراميه

حاول أن تُقايض رُجولَتَك بصبيه

على الأقل ستُنجِبَ الآلآف
و تَزرَعُ الخوفَ في أفواهِ دباباتِهِم الفولاذيه

حاول أن تُقايض صكوكَ الحُريه
على الأقل لن تخسرَ شيئاً
فإن أسقَطوا ..
سيُسقِطوا طائراتكَ الورقيه

حاول أن تُقايض دينَكَ بالبوذيه
على الأقل لن يُحارِبوكَ
و يتهمونَكَ بالإرهابِ و العُنصُريه

حاول أن تُقايض كرامتنا البهيه
على الأقل سنفتقد شيئاً
لطالما تدغدغت فوقَ رؤوسِنا الغبيه

حاول أن تُقايض سِجنَكَ بِحُريه
على الأقل ستمُدَ ذِراعُك لمسافةٍ أكبر
و إن كان السجنُ فوقَ وطنِك حُريه

حاول أن تُقايض ملامِحَكَ الشجيه
على الأقل ستلبِسُ ملمحاً جديد
ملمحاً آخر .. رُبما أكثرُ فتيه

حاول أن تُقايض سنواتَ العُمرِ النديه
على الأقل ستُصبح اصغرَ سِناً
أكثرُ حِكمةً .. رُبما تَحِلُ لُغزَ القضيه

حاول أن تُقايض قُوتَكَ بِعملَةٍ ورقيه
على الأقل ستشتري مِعطفاً جديد
و رُبما تشتري وطناً بِحدوداً وهميه

حاول أن تُقايض سمَكَك بِعُلَبٍ معدنيه
على الأقل ستشتمُ رائحةَ البحر
و تتذكر الغروب فوق الشِعابِ المُرجانيه
حاول أن تُقايض وطَنَك بِالكُرة الأرضيه
على الأقل ستمتلك العالم
و لن تمتلك وطناً مِثلَ البقيه

و حاول أن تُقايض بِما تشاء

و كما تشاء ..
فما دُمنا نُطالِب لن تضيعَ حقوقُنا الشرعيه
و مهما اختصروا مِن وطنِنا
ما زِلنا نَسكُنُ بالبقيه
نحنُ أصحابُ الأرضَ و السماء
و أصحابُ القُدسُ ..
و البحرُ ..
و أصحابُ القضيه ..

إرحل

بالسلامةَ روح و لا تِسأل
طبيعة فيك .. ما تخجل
على بالك تِشوف .. دموع
على بالك أموت .. بجوع
تِظُن أني أركض وراك
و أصرُخ بعالي سماك
أناجيك .. قُربي تِدَفيني
أبد ما أثرث فيني
دموعَك كِذبة .. ما تنزل
زهوري في ظِلك تذبل
أنتَ ظالم .. أنتَ جارح
أنتَ مؤلِم .. أنتَ جامح
أنتَ شو تنتظِر أكثر .. شو تِأمل
أجيك جاثي .. أجيك راكع
لا والله ما أفعل .. و لا أفعل
و لن أفعل ..
كُنت بدنيتي بسمة

كانت صورِتَك أجمَل
كُنت بليلتي شمعة
تِحرِق ظلام الليل مِن تِشعَل
كُنت بدنيتي زهرة
ربيعي دائم الخُضرة ..
أبد .. أبد ما يقحل
سكين الغدر وياك
على خصرَك تِحملها
تريدها بظهري .. تِصهل
تِهددني بحقائب سفر
و ذكريات طَواها الغَدر
تريد مني نظرة ذُل
و قُبلة على الإيدين
و رأسي بين الفخذين .. أتوسل
شو بعد تريد مني
غزلتلك مِن الشِعر بيتين
و غفيتك على الهدبين
زرعت بحُضني لأجلك ورد
و مِن شفافي أسقيك الشهد
كُل هذا .. تجافيني

و نظراتك .. تِرُد بصَد
كُل هذا .. لأجل ترحل
خلاص .. إرحَل
و أمحي مِن ذاكِرتَك أسمي
و أُشطُب مِن دفترَك عناويني
و إن شفت النار تِشب بضلوعي
سَّعِر نار جروحي ..
لأجل روحي حيل تِشعَل
تريد دنيتي .. بدونَك
و تقولين حياتي .. أصفى
على سريري وحدي .. أغفى
و أن صحيت حياتي بدونك أجمل
على صَدري كُنت غافي
و شَعرَك باقي على أكتافي
نِسيت من بكيت .. مين مسَح دمعك
نِسيت من نزفت .. مين شفا جُرحَك
نِسيت من صرخت .. مين شِرب همَك
شكلك ناسي ..
و قُلبَك مِن حجر قاسي
تِريد تنسى .. و حُبي تِجهل

خلاص .. إرحَل
و إن سمِعت إني نزفت جروح
بسكين الغَدر مذبوح
أعمل نفسك ما تعرفني
و لا أبد سِمعت عني
و أمشي بطريقك .. و ما تِسأل
شو بعد أنتظِر مِنك
و بالقلِب .. سكين البُعد عنَك
و أنتَ اللي ما خاب ظَنَك
بجروحي خليتني .. أوحَل
شو بعد أنتظِر مِنَك
بعد هذا .. شو أأمل

لك الله

حفرتُ صورةً من صخرَةً و انتقشت
و غادرت قلباً و شقت صماماً و انتحرت
طارَ الحمامُ و السنابِلُ بيدِ الطِفلُ انفجرت
أشلاءُنا فوضى .. و حناجِرُنا سقَطَت
يا قُدسُ لَكِ اللهُ و صلاةٌ فيكِ أُذِنَت
و في مِحرابَكِ مريمُ و عيسى لَكِ انجبت
صلاحُ الدينِ يا ويلتاهُ أبوابُكِ لهُ انفتحت
نحنُ فِداكِ و ندعو الله بأفواهٍ صَمِتَت
شُهدائُنا جنة .. و أجِنَتُنا يُتِمَت
ماتَ من كان يُطعِمُنا ..
و ألسنةُ الحَقُ مِن حولِنا خُرِست
حتى الدموعَ ما عُدنا نسمعُها ..
في ذُلِنا ضَحِكَت
وامعتصِماهُ ..
نسمَعُها في تاريخٍ مُهترئٍ سُطِرَت
يا قُدسُ .. لَكِ اللهُ ..
و بقايا مسبحَةٍ ..
و دموعٍ في سُجودِنا أُذرِفت

حبيبتي .. ما إسمها

سلِمَت يداها المُزركشتانِ بالحناءُ
لولا يداها ..
ما نُقِشَت على يدِ النِساءُ
حُروف إسمها ضمت الشينُ و حَضِنَت الراءُ
و زينت حروفُ الأبجديةُ ..
مِنَ الألِفِ إلى الياءُ ..
حبيبتي كالقمر ..
تسكُنُ بالعلياءُ ..
تحضنُ الغيومَ ..
و في الصُبحِ تُنيرَ السماءُ
إسمُها عَذبٌ ..
و مِن ثناياهُ رِقةٌ و ضياءُ
في تموزَ كانَ مولِدُها ..
و لفَها الحريرُ حياءُ
حبيتي طِفلة ..
تحبو و تَكبرُ و تلُفني بإناءُ
شُعاعُها النورُ و قلبُها وضاءُ

ما زلتُ أعشقُها ..
لأنها روحي ..
و أنا مِن دونِها فناءُ
حبيبتي إسمُها ..
في حُلكةِ الليلِ براقٌ ..
كالنجمِ فيه ضياءُ
حروفُها معنى ..
و إسمُها للعليلِ شِفاءُ
فيها تجردت كُلُ اللُغات
و دَنت لها إحتراماً حُروفُ الهِجاءُ
حبيبتي كفارسٍ ..
سنَّ سيفَهُ ..
و علا صهيلُ جوادُهُ بالبيداءُ
حبيبتي كالشمس .. واضحةٌ
إحتارَ بِها الناس ..
و إحتار في خلقِها عُلماءُ الأحياءُ
حبيبتي .. كوكبٌ دُري
نادِرٌ ، لا شبيهَ لهُ
و أتحدى كُلَ كواكِبَ الفضاءُ
حبيبتي .. ما إسمُها

لولاها ما كُنتُ أنتَ و لا أنا
لا دارتَ الأرضَ ..
و لا تنفسنا الهواءُ ..
حبيبتي .. صَبرُها مُذهِلٌ
قلَبتُ أوراقَ التاريخَ ..
و لم أجِد صبرَها في الخنساءُ
سيدتي أُحبك ..
بعنفوانِك .. بِعشقِك
بحنانِك .. بتموزك
فلم أجد شبيه مديحي لَكِ
إلا في شُعراءَ العرب ..
في مديحَ فاطِمةَ الزهراءُ
حبيبتي .. ما إسمُها
هيَّ من حضنتني ..
و أسقتني كأس العِشقِ بإباءُ
حبيبتي كالصيف ..
تُلملمُ أوراقَ الخريفِ بجناحيها
و تتمنى لو لم يكُن هُناكَ فَصلُ الشِتاءُ
حبيبتي .. ما إسمُها
لن أطيلَ عليكم بشِعري

لكنني بصدقٍ ..
أُحبُها بِكُلِ وفاءُ
حبيبتي .. ما إسمُها
حروفُها ذهبيةٌ .. مُعتَقةٌ
تَحضُنُ الكافَ و تعشقُ الفاءُ
حبيبتي هل عرفتموها ..
إنـها الشروقُ الذي يُنيرَ أرجوحةَ عُمري
و يُلملمُ خريفَ عُمرٍ تبعثرَ هباءُ
قسماً بِحُبَكِ ..
لأبقى لَكِ الفارسُ المِغوارُ
و أُقدِمُ لَكِ الحُبَ و الولاءُ

فُراق القلم

كم نَسجتُ مِنَ الشِعرِ أبياتٍ جديل
و سَّخرتُ الحُروفَ لقصائدي عتيل
و أضفيتُ السنابِلَ على أوراقي طليل
أفرغتُ جيوبَ قلمي بِشعرٍ عبيل
مَزجتُ الحِبرَ في دمعي السليل
و أسكنتُ على ضفتي الضادُ نزيل
و كم هِمتُ ساعاتٍ في حرفٍ صقيل
و لم أخشى ترَنُحَ الشمعِ في سهرٍ سميل
عن الحُبِ سَّطرتُ أبياتٍ تميل
و عن عُمري زهورٌ بإعوادٍ خسيل
و عن عشقٍ جناحَ الطيرِ مكسورٍ رذيل
و عن وطني مبتورَ العِزةِ ذليل
أنا الآنَ مُنتهِكٌ و الظهرُ شليل
و الصَدرُ مُنتحِبٌ مزقَهُ العويل
أناملي فارقت قلماً حليل
و روحي أُحرِقَت شَمسُها في سَلكٍ مليل
و الآهُ تلو الآهُ زفراتٌ ثليل

و السُهدُ ما عادَ يضمِدُ قلمي الحسيل
قلمي أحمراً دماً يسيل
يا غُصنَ بانٍ في ورقي الهزيل
الشِعرُ جفَّ و الشطرُ عليل
يُداوي الشطرُ جسدي النحيل
ما عُدتُ أقوى و لا أقوى القليل
فالصَدرُ مُنتحِبٌ ما فيهِ صهيل
قلمي مُتكَسِرٌ .. نَزِفٌ قتيل
يا وحشَةَ أوراقي مِن فُرقا الخليل

ضوء القمر

ينبوعَ القلبِ .. ريحانةَ العُمرِ
الفراشُ الضاحِكُ بينَ خديكِ
نجوى الفؤادَ .. حلاوة الصبرِ
جِسرُ الحنين ..
منسوجٌ مِن خاصِرَتي لِذراعيكِ
يا بسمةً ثغرث في كفيا كالسحرِ
زهت براعِمُ أورِقَتي ..
حينَ لألأت عينيكِ ..
يا فرحةَ العُمرِ .. يا ضوءَ القمرِ
يا كوكبٌ لاجت نُجومهُ في راحتيكِ
كم أعشقُ أن تغفو ملامِحُكِ في النظرِ
فإن غفوتَ ..
أنارت دربي مُقلَتيكِ ..
و كُنتِ لعيونيَ الجوفاءَ البصرِ
فأنتِ جُزءٌ مِن خاصرتي ..
و أنا كالظِلِ لَكِ ..
يا زهر الكارمِن .. فواحَ المدى

رحيقُ الفراشِ .. زهورَ العبير
عبقَ الياسمين .. نديُ الندى
ظِلالُ السكون .. سحرُ الأثير
لؤلؤٌ مُنسابٌ بِروحِ الصِبى
يا سربَ السنونو ..
يا طوقَ الحرير ..
يا سُكنى الفؤادُ و سِحرُ الدُجى
قنديلَ عيوني النَجمُ المُنير
و هل أغلى مِنكِ في كُلِ الثرى
يا بؤبؤَ قلبي و حُضني القرير
يا سِتَ النِساءَ .. و أعزُ الورى

فنجان

إذا أتى الليل ..
و هزَت نجومَهُ رداءي

أحُسُّ يا حبيبتي ..
بحاجةٍ إلى البُكاء
على ذراعيكِ ..
على صَدرَكِ ..
إلى الجلوسَ خلفَ مِعطَفَكِ
إلى الإختِفاء في صوتَكِ
إلى الإختِباء بين قدميكِ

أحُسُّ يا حبيتي ..
بحاجةٍ إلى الغفوَ على أطيافَ السنابِل
بأنني أحبو كطِفلٍ مُهاجر
يبحثُ عن ظِلهِ في قفير الجحافِل
يبحثُ عن سقفٍ لهُ
في عُتمةِ الجدائل ..

أحُسُّ يا حبيبتي ..
بحاجةٍ إلى بُركانٍ مِنَ الدموع
و متواليـاتٌ مِنَ العواصفِ و الزلازل
أنـامُ بعدَ أن يملنّي الليل
أحضُنُ صورتي القمرية
أتأملُ لونَ السماءَ المُغبر
و النجومَ المتفرِقة عن دربِها
أنـامُ ..
بعدَ أن أنزعَ عن كتفي الرِداء
و أُغطي النُجومَ بِرداء المساء
و أصحو ..
بعدَ أن تخلعَ الشمسُ قُبعتِها
و تمحو ظِلالَ السّواد في قبوتِها
أُقبِلُ صوري و أحرِصُ على إطمئنانِها
أسكُبُ قهوتي و أسكُبُ قهوتِها
و يبقى أمامَ الصورةِ فنجانُها
أُحدِثُها .. تُبادلني الحديث
أتنفسُ حُزنُها ..
أتلمسُ أشجانُها ..
أحضنُها ..

تُقبلني .. تُدغدِغُني
أغفو قليلاً بين أجفانِها
تُربِت على كتفي ..
تُمشِطَني ..
تُحَضِر طعامي ..
كُلما حدقتُ فيها .. ضَحِكَت
و أحسستُ بإني إمتدادٌ لِتلكَ الصورة
و رُكنٌ مفقودٌ مِن أركانِها
أستيقظتُ مِن حُلميَ الوردي
و أخذتُ أبحثُ عن رداءي
و أخذت اللوحة تبحثُ عن ألوانِها
ذهبتُ لأرتشف فِنجانَ القهوة
تَطلعتُ .. فلم ألمح سِوى
الفراغُ في رِقعَةِ فنجانُها

إلى لقاء

كانت عندي شهوةَ القصيدة
سِتُ النجوم .. سِتُ النِساء
مُضغةُ القلب ..
روحَ جسدي الهزيلة ..
مليكةَ الحُب .. أميرتي الحسناء
عناقيدُ لألىء ..
زمهريرُ الليالي الضئيلة
تُحفتي الشرقية ..
محبوبتي العربية ..
عروستي البيضاء ..
أدفِنُ أقلامي بشِعرِها كالحصيدة
شهيدُ شِعرِي أبياتٌ في جلالةِ الخنساء
ترَبت بين أضلُعي ..
مسَحَت عن جبيني .. همومي الثقيلة
و زرعت على رأسي تاجاً
و مِنَ الياسمينِ على عُنقي إكليلاً
و نسَجَت بشفاهِ قُبلاً حمراء

تِلكَ الجميلةُ .. أعشقُها
كيفَ لا ..
و هيَّ السنىَ و الرمحُ
و النصرُ لغزواتي .. إبتداء
تِلكَ الجميلةُ .. أعشقُها
و عيناىَ لمُقلتيها ذليلة
كيفَ لا ..
و هيَّ القِرطاسُ و القلَمُ
و عَذبُ الهمسُ لأبياتَ شعريَ الصماء
تِلكَ الجميلةُ .. بحريَ الواسِع
شواطىءٌ ..
لِسفُنَ عِشقي و المرسى و الميناء

تبدَّدَ ما كانَ يجمعُنا ..
تلوثت سماءُنا ..
و الزفيرُ أفسدَ الهواء
أوهمتُ نفسي بِحُبٍ أكبرَ من سماءِنا
و قد خدعنا تمازُجَ الأرواحَ كيمياء
أصبحَ الحُبُ لديها ضئيل
و مقامي كمقام الحِذاء

و كُلُ ما حِكتُهُ بحروفَ لُغتي
ضاعَ هباء ..
حطمَ الحُبُ .. مركبي
و كسرَ عِظامَ وجنتي
و سلَخَ مساماتُ جِلدي
غدرُها الداوي .. رياحُها الهوجاء
أدخلتني في كهفٍ ..
و حولي عِظامُ قيسٍ و ليلى
و الحُبُ مقتولٌ في أرحام النِساء الحُبلى
و أشعارٌ مُمزقةٌ ..
منثورةٌ على الجُدرانِ أشلاء
قالت بأنني ..
رضيعُها ..
و طِفلُها .. و عشيقُها
و أُمُها .. و والِدُها ..
مجردَ أسماء ..
قالت بأنني ..
لأنفاسِها الهواء ..
و لِظمأها .. الماء
و في الصُبحِ أنتَ عشيقي

و في الليلُ ..
أغزِلُكَ بين نجومُ السماء
قالت .. و قالت ..
حتى أنني أصبحتُ في حياتها كُلُ الأشياء
كُنتُ أغفى ..
مُعانِقاً بقايا عِطرِ أنامِلُها
و أطيافُ روحَها تُعانقني غِطاء
سكينُ غدرِها مزقت جسدي
و عانقتني رياحُ البؤس
و طعنةٌ في خاصرتي .. عناء
كيفَ من كانت تمسح دموعي
هيَّ الآن ..
تُسقِطُ الجروحَ دونَ كبرياء
كيفَ من كانت تغزِلُ مِن شِعري قصيدة
هيَّ الآن ..
تُسقِطُ الأبياتَ فيَّ هِجاء
كيفَ .. و كيفَ
و لكِنَ سكينُ الغدرِ أقوى
و كانت الطعنةُ لقلبي الدواء
فمهما تغيرت ملامحُنا

تبقى كُلُ النِساء ..

كُلُ العاشِقات ..

كُلُ الأمُهات ..

تبقى حواء ..

و مهما تباعدت خطواتُنا

لا بُدَ أن يجمعُنا اللِقاء

أخي

أخي و قد فارقت السنون المدى
وا غُربتاهُ ...
حينَ الزهورُ تُغادرُ قطرات الندى
و الشوكُ يلتفُ خاصرتي
و الشيبُ يحترِقُ الأسودا
غريبٌ و بيني أهلي و أحبتي
وحيدٌ .. وقد غابَ من كانَ لروحي فدا
مبتورةٌ روحي ..
و الدمعُ مُحتبِسٌ بِحُضني
و النوحُ بالظُلماتِ سُدى
من مسقطَ رأسي إلى مسقطَ الروحِ و الجسدِ
ديارٌ قد مزَقَت بقايا مِن جَسدي
و انتشلَت مِن بينِ أضلُعي رفيقَ الصِبى
أُصارِعُ الدُنيا دونَ زِندي
و أخمِدُ حُرقةَ الفُرقى في أكُفِ اللظى
أخي و قد فارقت أنفاسُهُ الثرى
و سكنت نوافذُ الشَمس أطيافُ الدُجى

و غفَت ظِلالُنا في فُرقاكَ و حلَّ المسا
غابَ من كانَ يمسَحُ عن صدورنا الجوى
و يغزِلُ لنا أبياتَ الحُبِ مِن هوى
غابَ أخي و حبيبي و رفيقي خيرُ الورى
غابَ صوتُكَ عن أرجاءِ الصدى
في الفؤادِ يسكُنُ حُبكَ أبداً ما انطوى
ندعو الله أن يكتُبَ الخير لكَ و السنى
حُبُكَ في الروحِ نابِضٌ .. حاضرٌ بقى
اللهمَ أحفظهُ مِن سوءِ الردى
و أرسمهُ بينَ النجومِ إذا الليلُ حبى
و ظِلَّهُ بظِلالِكَ و أحرسهُ مِن شرِ العِدى
و أكتُب لنا لُقياهُ ..
فيا خيرَ اللِقاءِ ... و شوقُ اللُقى

عفواً

و أقفلتُكَ سِراً ..
و تصدَعَت ذاكرَتي ..
و غرَستُ في الصدرِ جُرحاً
و ذرَفتُ دُموعَ الفُراق
و أخذَ مني السيلُ جُرفاً
و أرجعتُ لليلِ النجوم
و أسكنتُ في السماءِ قمراً
أقتلعتُ جفوني ..
حتى لا يزورُني السِرُ حُلماً
هَجرتُ أوراقي و القلم
حتى لا يسقُطَ مني الشِعرُ سهواً
مَزقتُ رُزنامتي ..
فقد ضاقَ بيا اللِقاءُ ذِرعاً
أسف .. لأنني أخبرتُكَ سِري
سقطَ مني السِرُ .. عفواً

عودة الروح

يا بقايا الروح و الغيـــــــــــاب
كم تحتاج أن يسقط من دموعـــــه
يا زوابعَ البؤسِ ثوري في الكتـــاب
أقلامُهُ جفت لا تقوى رجوعـــــه
يا مناديلٌ سحقناها بأيدينا تُـــــذاب
و كم لأمنا جروحاً في صدوعـــــه
يا سهولاً خصيبة أعتلتها هِضـــاب
كم دفنا أحزاناً في ضلوعـــــــه
يا أهازيجَ القهرِ دُقِ العـــــــذاب
كم أمسَت جِبالاً رماداً في خشوعــه
كم عَطِشنا أملاً نبحث عن ســـراب
و كم حَفينا و نِمنا شبعاً بعدَ جوعــه
كم سهِرنا و حملنا الآسى سحـــاب
و دفنا الدمعَ خوفاً في ولوعـــــــه
يا ضمائرَ الدُنيا و أنيابَ الذِئـــــاب
كم غفونا جسداً نأمل رجوعـــــــه
صُبُّ العذاب على جَسدي نارٌ تُصاب

وجهُ الشمسِ نارٌ لا تقوى سطوعـــــه
صُبُّ العذابَ على قبري و دقوا القِباب
مهما بَكيت لن تَنفُخَ في الروحِ عُـــودَّه

كيمياء

متى يُصبِحُ الحُبَ .. سماءُ
و غيومَ الغسق تُغطي نُجومَنا
و تُزينُ رؤوسَ عِشقِنا بالحِجابُ

متى تُغرِدُ نوارسُ عِشقنا بالغِناءُ
و أغصانُ الأشجارِ تُغطي ظِلالُنا
و نستقي الحُبَ بينَ السهولَ و فوقَ الهِضابُ

متى نُسكِنُ الحُبَ في قعورِنا الجوفاءُ
و نمسَحُ لألىءَ الدمعُ مِن بُكاءِنا
و ننسِجُ العِشقَ بينَ الجفونَ و الأهدابُ

متى تتنفسُ شِفاهُ حُبِنا الهواءُ
و طاحونةَ عِشقِنا أفسدُها كسَادُنا
و حُبُنا كالشمعِ بعدَ صحوِ الشمسِ يُذابُ

متى يُصبِحُ العِشقُ وطنٌ و إيواءُ

نشتمُ رائحة أطلالُنا ..
نستَذكِر تاريخَ أجدادُنا ..
أناملُنا المتوسِدة أغصانَ الياسمين
و همسُ خُطواتِنا بينَ الأعشابُ

متى نمزِجُ عناصرُ حُبِنا كيمياءُ
و حروفِنا نُقِشَت على ندى نوافِذُنا
و في إفاقةِ النور ..
تُسكَبُ قطراتُ الندى على جبينُنا أكوابُ

متى نُفرِغُ الحُبَ مِن حقولِ الشقاءُ
و قد ذبِلَت أعوادُ سنابِلُنا
و ما تبقى مِن بِقاعِ قُلوبِنا
لا يكفي لِلُقيا الأحبابُ ..

متى يُصبِحُ الحُبَ أهمَ الأشياءُ
و يَعبُرُ نورَ الحُبِ مِن نوافِذُنا
و نُحطِمُ أقفالَ صمتِنا و نَفتَحُ الأبوابُ

متى يتراقصُ سَربُ الزفاءُ

لِيُفرِغَ الحُزنَ مِن أزِقةَ جيوبِنا
و يرسمُ على قُبعاتِنا زُرقَةُ السحابُ

متى يعتلي حُبُنا ليمتدُ جِسراً في الخواءُ
يُسقِطَ النُجومَ على أكتافِنا
و يغزِل تحتَ أقدامِنا نخلٌ خِصابُ

أيا حُباً دجا في المُقلتينِ سجواءُ
و اسقيناهُ الدمعَ ..
و أسدلنا عليه أهدابُنا ..
نَهِمَ الفؤادُ تحتَ الجفونِ أطيافُهُ تنسابُ

أيا حُباً كحباتِ الكستناءُ
تتصدَعُ فيهِ أشلاءُنا ..
و إن تجرعنا حلاوتهُ كانَ ما لذَّ و طابُ

أيا حُباً كنسيجُ الشُعراءُ
مشاعِرُنا تتراقَصُ في قصائِدُنا
و أطلالُنا تَسكُنُ ما بينَ طياتَ الكِتابُ

الحُبُ حُبٌ ما دامَ وفاءُ
تتشابكُ فيهِ أنامِلُنا
كقمرٍ في حُضنِ الشمسِ يُذابُ

الحُبُ حُبٌ ما دامَ بقاءُ
تسيرُ في زُرقَتِهِ مراكِبُنا
و النوارسُ لليمِ فيها إنجذابُ

الحُبُ عظيمٌ و رحيقٌ و نقاءُ
لو هرِمَت أكتافُنا و ذَبِلَت أذقانُنا
يبقى الفؤادَ بروحَ الشبابُ

و مهما سُقتَنا يا حُبُ لِلسناءُ
سنزرع فيكَ سنابِلُنا
و نحصُد مِن صباحِ قُبعاتِكَ أثوابُ

رحمه الله

هل لك أن تبقى ..
لا تقوى ..
أُترُكني وحيداً بالشقا
بعدَ الفُراق ..
و ماذا بعدَ البُعدِ إلا الجفا
هل تظُني ..
بإنَ أنامِلُكِ سوفَ تشتاقُ لِأناملي
لا .. لن تشتاق
و قد مسَّحتِ عن مساماتِ جِلدَكِ العرقا
هل تظُني ..
بإن رائحتي سوفَ تبقى عالِقَةٌ فوقَ وِشاحَكِ
لا .. لن تدوم
فالورودُ عِندَ الجفافِ تقفِدَ العبَقا
هل تُريدي ..
أن تنزَعِ حُروفَ إسمَكِ مِن دقاتِ قلبي
و تزرَعِ الشوكَ في أوردتي
لا يا سيدتي ..

فقلبي ليسَ كالشِعرِ ..
كلامٌ على هامِش الورقا
هل تُريدي ..
أن تنزَعِ مِن ذاكرتي صورَتَكِ
و وجهُكِ منقوشٌ بكفيا
و ملامِحُكِ تسكُنُ بينَ أهدابَ جِفنيا
و قد رسمتُكِ على شُرفةَ القمَرِ
و بينَ النجومَ و أُسقِطُكِ في ليلتي برقا
هل تُريدي ..
أن تَخرُجي مِن عباءةَ شِعري
و الليلُ مُظلِمٌ و الشِتاءُ طويل
لا يا سيدتي ..
فإني أخافُ عليكِ
و أخافُ على شعريَ مِنَ الغرقا
هل تُريدي ..
أن تسلُكِ الطريقَ وحدَكِ
و أن تُسكِني البحرَ تحتَ قدَميكِ
و أن تَخرُجي مِن عنفوانُكِ
و أن تهذي بِصمتكِ
مهما عدوتِ مِن أزقة

و مهما عَبرتِ مِن جسور
لِتُبعِدي حُبي الجَسور
لا بُدَ مِن ضوءٍ باهت
يدُلُكِ الطريق ..
في عُتمةِ النفقا ..
هل تُريدي ..
أن تَختزلِ إسمَكِ مِن كِتاب العُمر
و مِن براءةِ الدموع و دفاتر القدر
لو سَّكبتِ الحِبرَ على أشعاري
لَنطِقَ بحروف أسمَكِ القلما
هل تُريدي ..
أن تخلعيني مِن ذاكراتِك
و أن تُكسري أعوادَ باقاتَ لمساتي
و أن تُخرِسي طنينَ همساتي
فعليكِ ..
أن تخلعيني مِن جسدي
و تُحضري إكليلاً مِنَ الوردَ
و تَسكُبينَ الماءَ فوقَ نعشي
و تقولين ..
رَحِمَهُ الله ..

هُنا يرقُد من كان يهواني
هُنا يرقُد ..
وحيداً .. داخلَ القبرا

سحابة صيف

لَملمَ الشِتاءُ آخر حباتَهُ المُتناثرة مِن عباءتِه
و فرَشَ على ربوةِ الأرض لونَهُ الذهبي
عمَّ الضجيجُ المكان ..
و تشكلت على الأرض ..
زخارفٌ مِن ألوان ..
رِحلةٌ قصيرة ..
أو نُزهةٌ على شُرفاتِ التأمُل
بعدَ أن أصبغت وجنتيها ..
و زانت مِن بريقَ عينيها .. بالتكحُل
كعادتُها كُلَ صيف
تصطَحِب سلَتُها الوردية
و تبحَثُ عن أغصانِ شجرة
تتكِىء في ظِلِها ..
بعدَ أن تَفرِش مُطرَزَتِها المُخملية
تحتسي القهوة ..
و تتأمل زهوةَ الورود و سِحرُ ألوانَها
و زقزقةِ العصافير تشدو ألحانَها

ما أروعَ المكان ..
كُلُ شيءٍ فيهِ صاخِب ..
سَربُ الحمام المُترامي على أطراف السماء
رائحةُ التوت .. الأقحوانُ القاحِب
شذى السكون .. عذبٌ واصِب
هكذا هيَّ الدُنيا ..
تغفو فصول ..
تتثاوب فصول ..
تتناوب فصول ..
تَسقُط جِبالاً لِتُصبِح رماداً
و تشتدُ القِمم مِن صِغار السهول
هكذا هيَّ الدُنيا ..
كُلُ ما فيها دهشة ..
تساؤلاتٌ .. تأمُلاتٌ ..ذُهول
أطيافٌ قد نلقاها في ظِلِنا
و ظِلالٌ أمامَ أطيافُنا تزول
ما على الدُنيا السَّلام ..
و آخرُ أوراقُنا فيها الذبول
أخيراً ..
أكتشفت بإن ما كانَ يدورُ بينَنا

سحابةُ صيف ..
نُزهة قصيرة ..
رِحلة لِعبور الطيف
لإرتشاف القهوة ..
و إنتفاضةِ الكيف ..
كيفَ تغلغلت بينَ أنامِلُك
و أرخت شعرها المغرور على كاهِلُك
و سكنت بينَ أضلاعُك
كُلَ هذا الوقت ..
كانَ مُجردَ زيف ..
حتى الكلامُ الذي اشتدت رعشتُه
تحت المطر ..
و الكلامُ الذي تمددَت قامتُه
تحتَ لهيب الصيف ..
أصبحَ على حافةِ المُنحدر
كلاماً باهِتاً يُدمي بالضجيج .. بالضَّجر
أخيراً ..
أكتشفت بإنَ ما كانَ يدورُ بينَنا
سحابةُ صيف .. نزوةُ صيف
مُجرد نُزهة .. نُزهة قصيرة

نُزهة لتغيير الألوان
نُزهة لبقايا إنسان
موتَ شِتاءٌ في صيفٍ اندثر
أخيراً ..
أكتشفتُ بإنَ ما كانَ يدورُ بينَنا
سحابةُ صيف ..
نُزهة قصيرة إلى سَطحِ القمر
و المكوثُ في نُزُلٍ على شُرفَتِه
فلم يلبث الكثير مِن الوقت
إلا أتاني صاحِبُ النُزل
يُريدُ مِفتاحَ غُرفَتِه ..
لا بُدَ أنني أطَلتُ المُكوثَ على شُرفَتِه
فسلمتُهُ مِفتاحَ الخيف ..
فأنا كغيري مِنَ النُزلاء
بحثنا عن شُرفَةٍ في السماء
نُسقِطُ فيها صرخاتُنا المُكدسة تحتَ قُبعاتُنا
و نُعانقُ أجسادُنا بعدَ ما اعتراها الجيف
أخيراً ..
أكتشفتُ بإنَ ما كانَ يدورُ بينَنا
سحابةُ صيف ..

نُزهة قصيرة في مرجٍ سميل
إحدَ نزواتُهُ .. عابِرَ سبيل
حتى أنني لم أبلُغَ مُدة إكرام الضيف
شِعري المغزول بأقلامي الجافة
يَقطُنُ على شفير الحافة ..
مُنتظِراً أن تمحيهِ سحابةُ صيف
يا سحابةٌ فيها إعصارٌ و بُركان
فيها البرقُ و فيها الزيف ..
ما على الدُنيا السَلام ..
ما على الدُنيا حيف ..
و ألفُ حيف ..

الحواس الخمس

هل لكَ أن تأخُذ عيوني ..
و تَنظُر ماذا أرى ..
أخبرني .. ماذا ترى
أرى ..
الرِجالَ يلبِسونَ السواد
و الأطفالَ ينفثونَ النارَ في المِهاد
و النِساءَ يُمزِقنَ النُواحَ فوقَ الوِساد
و الشيوخَ أحنى ظهورَهُم السُّهاد
و القَحلُ شَّمرَ ساعديهِ للحصاد
السنابلُ أعياها السُعال زفرَت كساد
دُمى الأطفالُ مبتورةُ الخصرِ و الزِناد
و الأشجارُ تقترب لتمحي ظِلَها ما فيها عِماد
البيوتُ مُهدمَةٌ أشباهُ جُدرانٍ بقايا أوتاد
و النورُ خافِتٌ يوشَكُ على النفاذ
و كأنَ القيامةُ نفخت بوقها لمحوِ العِباد
خُذ عيونَك ..
أدميتَ قلبي من شَهقِ النِهاد

يا ويلَ عيونَكَ ما فيهم ملاذ

هل لكَ أن تأخُذ يداي ..
و تَحُسَ ما ألمِس ..
أخبرني .. ماذا تحسَّست
تحسَّستُ ..
الرِجالَ يبكونَ فوقَ الرِجال
و الأطفالَ سَّكبوا أحلامهُم فوقَ الرِمال
و النِساءَ مزقَ بكورةَ أرحامهم الحُثال
و الشيوخَ كرُمحٍ ما فيهِ نِبال
الأرضُ غائرةٌ بشقوقِها قحطُ الفِصال
السنابلُ تتكسرُ أعوادُها ما فيها خِصال
دُمى الأطفال ..
و أيُ دُمى تلكَ أشبهُ بالحِبال
و الأشجارُ زائِفةٌ ما فيها ظِلال
قدمايَ تَعِبت مِنَ المسير و أشتكت النِعال
و الطريقُ أمامِ مسدود ..
و أرخَت أمامَ أصابعي السِدال
و كأني في أزقةِ الموت ..
مُنتظِراً ملائكةَ السؤال

خُذ يداكَ عني ..
أدميتَ عيني .. و قطَعتَ الوِصال
يا ويلَ يداكَ .. ما فيهم سِجال
هل لكَ ..
أن تأخُذ حواسي الخمس
و تُبدِلَني بحواسٍ مِن الصِلصال
و غلِف جسدي بلفائفٍ مِن ورق الشمس
أنحتني مِن عاجٍ أو فُخارٍ كالتمثال
الأُذُنُ ..
صماءٌ ما فيها خِوار
العينُ ..
معصوبةٌ أهدابُها ما فيها نوار
الذوقُ ..
محبوكةٌ أطرافهُ لا يُميزَ البارِدَ مِن الحار
الأنفُ ..
صفيحةٌ مصفوية يطمِرُها الغُبار
اللمسُ ..
مكتوفَةٌ أنامِلُه لا نفعٌ فيها و لا ضِرار
هل لكَ أن تأخُذ جسدي
سَئِمتُ النزفَ تحتَ التُراب

و مُعانقاةَ الصِرار ..
سَئِمتُ القحطَ في عيشٍ
أسموهُ وقار ..
سَئِمتُ السُعالَ مِن حَلقي
أدمِيتُ يدايَ بالحِوار
سَئِمتُ حواسيَ الخمسة
أعترى جبيني الغُبار
و ليَّ أن أعيشَ مُنتظِراً
لأستَعيدَ حواسيَ الخمس مِن أصحابَ القرار
و ليَّ أن أستعيدَ حواسيَ
عِندما يَصعَدُ فوقَ مآذنةَ جسدي الحِمار

طفل الركام

طِفلٌ يحبو على الرُكام على الشظايا
و يبتَسِم جهلاً ..
دُمىً أمامهُ الضحايا
يركِلُ الدُخانَ بقدَمِه ليصتنِعَ اللُعبَ كِناية
لا يعرِف أن الدُخانَ ..
رمادَ البيوت و نُواحُ الصبايا
يُحاول أن يوقِدَ والِدُه مِن تحتَ رُكامِ البناية
يُنادي أُمهُ خوفاً ..
فاليومُ أشبهُ بالقيامة
يُناجي أختهُ ..
التي غابَ غِنائُها لكي يناما
يرقَب أخوهُ على الأكُفِ حملوهُ
شهيداً عالي مقاما ..
الكُلُ رحَل ..
لم يبقى سوى الرُكام
و وطنٌ مِن بقايا ..
عرِفَ الطفلُ الآنَ أنها الحربُ

دمارٌ ما فيها حُسنُ النوايا
و شابَ الشَعرُ ..
الطِفلُ كهلاً ..
و العُمرُ ما زالَ بِداية
و العينُ تذرفُ ما فارقَت
و الآهُ تلوَ الآهُ تعتصرُ البلايا
الدمُ يسجدُ على التُراب
و الموتُ على الأبوابِ .. نيابا
الحربُ دمارٌ تحصدُ الأبرياء
تَنحَرُ الشيوخَ و تُرمِلُ النِساء
تقتلِعُ الأرواحَ نياما ..
الحربُ تحصدُ السّلام ..
و تحولَ الأطفالَ ذيابا
هُدِمَت مدارِسُنا ..
و ضاعَ القِرطاسُ و مُحيتَ ربابا
هُدِمَت مساجِدُنا ..
و ضاعتَ صلاةٌ ..
و كُسِرَ الهلال فوق القِبابا
هُدِمَت كنائِسُنا ..
و أجراسُنا بُحَت ..

و إنجيلُنا مُزِقَ أربابا
ضاعت هويتُنا ..
و ضاقت طفولَتُنا ..
و دُسنا بالنِعالا ..
مُزِقَت أحلامُنا ..
و جَفَت أضلاعُنا ..
و أُخمِدَت أكتافُنا حنايا
سُرِقَت ضِحكتُنا ..
و إشحَبَ وجهُنا و زادَ الجَعدُ ثنايا
أُغتِصبَت براءتُنا ..
أنتُشِلَت كرامتُنا ..
زحفنا كالنِعاج .. كبِغال السقايا
سأصرُخ أمامَ شَظايانا
و ليُكسَر حاجِزَ الصمتُ صدايا
سأرسِل خِطاباً لهيئةِ الأُمم و محاكِمُ النيابة
و أدُسُّ في ملفاتي الجُثث ..
و صرخاتُ الأطفالُ الحفايا
و أنسِجُ الألم بالدمِ المسكوبِ مِن أعيُنِنا عمايا
طفولتُنا أُنتُهِكَت ..
أُمهاتُنا سبايا ..

الخيمُ نُصِبَت ..
و أصبحنا في أوطانِنا رعايا
أعراضُنا أُنتُهِكَت ..
رؤوسِنا ذُلَت نِعاما ..
أصبحنا الجُناة ..
و طُبِقَت فينا قراراتُ الجِناية
فلتُقتَل طفولتُنا ..
و لترحل كُلُ المنايا ..
فلتصمُت شِفاهُنا ..
و لتخرَس أفواهُ البرايا
ما دمنا سنولَدُ مِن رحمٍ دُنِسَ كالبغايا
فلنصرُخ أمامَ طفولتِنا ..
زَيفٌ هيَّ تِلكَ المرايا ..
و لتُحرَق مدارِسُنا ..
فما جدوى العِلمُ دونَ الكِتابا
و لتُحرَق مساجِدُنا ..
فما طعمَ الصلاةُ دونَ الآذانا
و لتُحرَق كنائِسُنا ..
فما جدوى إنجيلٌ مبتورٌ صُلابانا
فلنُعَزي العالمَ ..

و لنُعَزي طفولَتُنا ..
إما نحيا أشبالُ أُسودٍ ..
أو نموتُ كالكِلابا ..

عيناكِ

عيناكِ يا حبيبتي .. أقمارُ
كوكبٌ دُري ..نَجمٌ مُضيء
بحرٌ واسِعُ الإبحارُ
كُلما حَدقتُ فيهُما ، ضحكت
و دقَت على جفوني
هواجِسُ الدمعِ .. أوتارُ
عانقتُ يداكِ ..بقسوةٍ
لم أدري بإن الحُبَ عظيمٌ
و أنَ العِناقَ .. إيثارُ
كانت أُمنيتي الوحيدة
أن أبقى صورةً تتَجسد صدرَ الدارُ
و أن أبقى بِقُربَكِ طولَ النهارُ
لَكِنَ سُرعانَ ما انطفئت شمعةُ الليل
و دقَت الساعةُ بالإسفارُ
هُنا حبيبتي .. أُقدمُ لكِ
طوقَ الياسمين ..
و إكليلٌ مِنَ الجِلنارُ

هُنا .. وجدتُ مُلهمتي
وجدتُ نصفيَ الثاني
سيدةَ العِشقِ الأولى
سيدةَ الأقدارُ ..
أُهديكِ إشتياقي و مُهجتي
و بعضُ شِعري ..
و قلبٌ مليءٌ بالأزهارُ
عيناكِ يا حبيبتي .. أقمارُ

لا تفكر

لا تُفَكِر بالرجوع فالبابَ قد أُغلِق
لا تُفَكِر بالرجوع كُلُ الطُرق مُغلَقة
إياكَ أن تُفَكِر ..
حتى أفكاركَ سوفَ أُحرِق
لم يبقى مِنَ الحُزن سِوى مِلعقة
تأخرتَ بالوصول ..
و بقايا وعودِكَ أُخرِق
أستنزفتَ الوقت ..
و ساعتُكَ الرملية موصَدة
ألم تزل تُفَكِر ..
و الخيطُ قد تدلى مِن عُنقي لأُشنَق
و أنتِ من حاكى خيوطُ المِشنَقة
لم تمُدي طوقَ النجاةِ و أنا أغرق
بل ساعدتِ الموجَ .. و ألقيتي المصيدة
كُنتُ أحلم ..
كالطيرِ عِندَ النجومِ حلَق
و لَكِن سُرعانَ ما هوَت بيَّ رياحُكِ المُرعِدة

كُنتُ أحلم ..
بأنني طِفلٌ و الآنَ قد أُخلَق
و لَكِن سُرعانَ ما شِبتُ مِن خديعتُكِ المُرهِقة
عفواً يا وقت ..
لا ترجع فأنا الآن أُشنَق
و من كانت بيديها تمسَح دموعي
الآن يديها تشتدُ على عُنقي كمِشنَقة
عفواً يا وقت ..
لا ترجع فأنا الآن أُحرَق
و من كانت بيديها تمسَح دموعي
الآن بيديها تُسَّعِر لهيبَ المحرقة

غيمة

كُلُ حُب الأرض ينمو على كفي إشتياقاً
أحضُنُ الورد ..
و أُقبِلُ النرجسَ الندي ..
و أضمدُ الحُبَ في يدي و أحبِسُهُ إختناقاً
كُلَ مساءٍ تنمو على يدي زهرة
أُقلِمُ الشوكَ حولها ..
و أسكُبُ الماء مِن جرة
و أُطفِىءُ في عيونِ الليلِ شمعة
و أطفِىءُ بينَ أناملي جمرة
و أمسَحُ الغُبارَ عن ذاتي
و أُجلِسُ الحُبَ في اللاتي
كانت تُنيرُ القلبَ في السهرة
و أشهقُ آهتي الحُرة مِن قاتي
و أشعِلُ سيجارتي السوداء
و أسكُبُ بِفنجاني قهوتي المُرة
الليلُ يدنو ليُغلِقَ الصباح
و يصحو القمر للنجومِ مُعتنِقاً

تُسرِجُ وحدتي لألىءِ الدُرة
و الدُخانُ يتصاعد ..
و سيجارتي متوهجة ..
و الأنفاسُ تتقطع في أزفارِها الحُرة
كم صعبٌ أن تُداوي النفسُ
و القهرُ يسكُنُها ..
يمزِجُها .. يلوِنُها
يُداويها .. و يُحرِقُها
و الآهُ تلوَ الآهُ تخرُج كأنها زُمرة
القهرُ يغرِسُ فيهِ أنيابُه
و يحصُدُ الآهاتَ مِن فاهُه
و تُدمي القلب .. تكويهِ بالحُرقة
أطفو شريدَ الفِكر كأنني عائم
بينَ السحاب ..
تحملُني الغمائم ..
تقذفُني رياحُ الحُب
بينَ السنابِلِ و النسائِم
و توقِظُني لسعةَ السيجارة
و رشقةُ القهوة الحُبلى بالمرارة
يا لها مِن غيمة ..

كالقُطنِ ملمَسُها ..
كحبيبتي حينَ ألمسُها ..
يا ليتها بقيت و لم تذهب
و أُنادي حبيبتي ..
و على الغيمةِ أُجلِسُها ..

خيالَك

هَل تستَطيع أن تَجد دُنيا على مقاسِك
أو أوسَع ..
أو حتى أضيق .. مِن خيالِك
حاول أن ترسُم وطناً
و أن تُسكِن بالريشةِ .. شعباً
و أنسِج مِن خيوطِ مِعطَفِكَ .. شمساً
و حينَ تفرَغ .. أسقِط ألوانِك
أُنظُر إلى الصورة مِن كُلِ الزوايا
و حاول أن تُفرِغ عن حدودِكَ الثنايا
و أنثُر بِذراً ..
و أزرَع شجراً ..
و أسكُب الماءَ لِتدورَ السقايا
حاول الآنَ التمعُن أكثَر
و أحصُد ثمراً ..
و أرفَع بيتاً ..
و حاول أن تَلبِس الصورة في خيالِك
هَل تَجِد أن هذهِ الدُنيا على مقاسِك

أم ما زالت أوسَع ..
أو أضيَق حتى مِن خيالِك
أمسِك الآن المِمحاة ..
و دُقَ السيوف .. رِماحَ الغُزاة
إقلِب أرضاً ..
إخلَع شجراً ..
شَرِدَ الناسَ حُفاةً عُراة
إهلِك ثمراً ..
إهدِم بيتاً ..
أُقتُل شعباً ..
أحصُد وطناً ..
و حاول أن تَلبِس الصورةَ في خيالِك
هَل تَجد أنَ هَذهِ الدُنيا على مقاسِك
أم ما زالت أوسَع ..
أو أضيَق حتى مِن خيالِك
هكذا هيَّ الدُنيا ..
لن تحصُدَ فيها كُلَ ملاذِك
و مهما عدوتَ في خيالِك
و تجرأتَ أن تُسقِطَ على لوحتِها مِن ألوانِك
سيسقُطُ الليل مِن سماءِك

و تَصعَدُ الشمس مِن وراءِك
و مهما حاولت أن تُخفي ذلِك
لن يحجِبَ نورها ثقوبَ غِربالِك
فحاول أن تقتنع بِذَلِك
و أن تسحب خيوطَ الأماني مِن خيالِك
لِئلا تَخسَر وطنٌ هُنا ..
و تَخسَر وطنٌ ما زالَ مرسومٌ في خيالِك